

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان: لغة وأدب عربي  
فرع: أدب عربي  
تخصص: نقد أدبي حديث



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
رقم: L14/264

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي  
إعداد الطالبة: مسعودة فالي  
تحت عنوان

تأثيرات الحداثة وحضورها المعرفي  
في كتاب إشكالية تأصيل الحداثة  
لعبد الغني بارة

تاريخ المناقشة: 2017/05/22

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ جميلة روباش
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ الربيع بوجلال
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ حكيمة بوشاللق

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016-2017م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# مقدمتہ

إن المنتبِع للحركة النقدية المعاصرة يجد عدة قضايا نقدية أثارت جدلاً واسعاً، وأسالت حبر العديد من المفكرين والنقاد ويعود السبب في ذلك الجدل إلى انفتاح الحركة النقدية العربية المعاصرة على النتاج الأدبي والنقدي الغربي، حيث اعتبره الخطاب النقدي العربي أرضية استند عليها واستمد شرعية وجوده منها، إذ أن هذا التقدم الحاصل في مجالي الحداثة والنقد أسدل الستار على فترة تاريخية ماضية. وأعلنت عن ميلاد عصر آخر يعمل على التغيير والخلق الجديد في تذوق الشعر، وكذا التعامل مع النصوص الإبداعية ونقد هافكان هذا كافياً لتصدر الحداثة كل موضوع.

أضف إلى ذلك كونها تتوافق مع التفكير الجديد، وفي خضم الصراع القائم ظهر مؤيدون لهذا المشروع ورافضون، والسبب يعود في ذلك إلى أنهم اعتبروا الحداثة محوا لمقومات التراث، ونجد كذلك المصطلح النقدي الذي عانى العديد من الأزمات لكسب مشروعية وجوده منذ أن ارتدى الخطاب النقدي العربي ثوب الحداثة القادم من الغرب.

وهذا من بين أهم أسباب اختياري لموضوع " تأثيرات الحداثة وحضورها المعرفي في كتاب إشكالية تأصيل الحداثة" كونه أحد الأبواب التي أنشئت حولها بحوث عديدة، وما زالت تطرح للنقاش إن لم نقل للجدل، كما أن اختياري لهذا الموضوع نابع عن أسئلة مقلقة طالما فرضتها علينا الهوية الحضارية، التي يتزايد اتساعها يوماً بعد يوم بين المجتمع العربي ومجتمعات بشرية أخرى حققت من التقدم الإنساني، ما جعلها تستأثر بالقسط الأعظم من ثمار الحضارة المعاصرة، وتستفرد بالتأثير في توجيه التاريخ الإنساني، ورسم آفاقه الممكنة، وكذلك ما لاحظناه من اهتمام متزايد لهذه المسألة عند المفكرين العرب.

واعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي، كونه مناسباً لمعالجة هذا الموضوع .

ولمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من إشكالية مفادها:

- ما هي تأثيرات مصطلح الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر؟

للإجابة على هذا التساؤل إتبعنا خطة تمثلت في مقدمة وفصلين ثم خاتمة.

أما الفصل الأول: الذي جاء بعنوان "في ماهية الحداثة" فقسمته إلى مبحثين، المبحث الأول: مفهوم الحداثة في اللغة والاصطلاح، وهو بدوره قسمته إلى قسمين: أولاً مفهوم الحداثة عند الغرب ودُعائها والمنتسبين إليها، وتطرقنا فيه إلى تعريف الحداثة عند الغرب وذكرت أهم دعواتها والمنتسبين إليها أما القسم الثاني: فعرجنا فيه إلى مفهوم الحداثة عند العرب وأهم الحداثيين الذين ساندوا المشروع الحداثي ونادوا به، أما المبحث الثاني: فكان خاصاً بالمصطلح النقدي العربي المعاصر، لأنه عند ولوج الحداثة الغربية في خطابنا العربي أحدثت ثورات إشكالية في المفاهيم، وفي بنية النظم الثابتة، فأصبح المصطلح النقدي في الثقافة العربية المعاصرة يعاني من أزمة حقيقية بقيت مواكبة له منذ أن أعلن انفتاحه على الآخر/الغرب، فتعذر عليه المحافظة على مكانته فأصبح يعاني من الغموض والخلط.

لهذا قمت بوضع تعريف للمصطلح النقدي ومن ثمة إلى الأزمة التي أصابت هذا المصطلح وفي الأخير تقديم بعض الحلول المقترحة لحل هذه الأزمة.

أما الفصل الثاني التطبيقي: فجاء بعنوان: "القراءة الوصفية والمضمونية للكتاب" وارتأيت تقسيمه إلى مبحثين فعنوانت المبحث الأول: بالقراءة الوصفية التي ألتمت بمطالبي الأول جاء كترجمة للمؤلف، تطرقت فيه إلى التعريف بالكاتب صاحب المدونة المدروسة "عبد الغني بارة" من خلال تقديمه كشخصية أكاديمية ناقدة، وذكر أهم مؤلفاته، أما المطلب الثاني فكان خاصاً بتقديم الكتاب، وتطرقنا فيه إلى ثلاثة عناصر العنصر الأول: التوثيق العلمي للمدونة؛ الذي تضمن عدد الصفحات، وتاريخ النشر، ونوع الكتاب وشكله، أما الثاني دراسة عنوان المدونة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي

المعاصر، والثالث فتطرقت فيه إلى عرض محتوى الكتاب الذي جاء في مدخل وأبواب ثلاثة وخاتمة.

أما بالنسبة للشق الثاني من الدراسة التطبيقية فعنوانته بالقراءة المضمونية التي تطرقت فيها إلى أهم القضايا المتناولة في الكتاب وهي خمس قضايا مرتبة كالآتي: نبتدؤها بميلاد الحداثة في النقد الغربي، ثم أزمة المنهج في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ويليه مشروع تأسيس حداثة عربية، ثم أزمة المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ومن ثمة المصطلح النقدي في الثقافتين العربية والغربية، وانتهى البحث إلى خاتمة بمثابه خلاصة لما تم التوصل إليه من نتائج.

اعتمدت في بحثي على مصادر ومراجع أهمها: كتاب "إشكالية تأصيل الحداثة" لصاحبه عبد الغني بارة وهو المدونة التي أشتغل عليها. وكذلك: خطاب الحداثة في الأدب الأصول والمرجعية لجمال شحيد ووليد قصاب، وجدل الحداثة في نقد الشعر العربي لخيرة حمر العين، التراث والحداثة لمحمد عابد الجابري، المرايا المقعرة لعبد العزيز حمودة، وإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي.

وكل عمل، لا يخلو هذا البحث من الصعوبات، خاصة فيما يتعلق بتشعب الموضوع وتعدد مظاهر القول فيه وتنوع المادة العلمية، كان من الصعب الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه.

إن دراسة المؤلفات التي تبحث في الخطاب النقدي العربي المعاصر، تخاطب ذهنية القارئ أو الناقد المتمكن من الممارسة النقدية، في حين لا تخاطب ذهنية القارئ المبتدئ، ما جعلني أواجه صعوبة في تطويع تلك المعلومات على حسب ما يحتاجه البحث، واعتماد المؤلف المنهجية العلمية في كتابه، وكذا عدم توفر المؤلفات الخاصة بالكاتب من أجل الرجوع إليها في تبني أفكاره، وقلة الدراسات المتناولة لموضوعه.

كان من الصعب الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه لأن الحداثة موضوع واسع، وبذلك تبقى الدراسة محدودة، ويبقى البحث في هذا الموضوع مفتوحاً، فالقراءات فيه لا تكاد تنتهي حتى تبدأ...

لا يسعني في الأخير سوى أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل، ودليلي في هذه المرحلة العلمية الشاقة الدكتور الربيع بوجلال الذي كانت رعايته لي خلال البحث رعاية قيمة، أساسها تلك التوجيهات الفنية والمنهجية السديدة، الذي ظل يحرص على تزويدي بها بين فترة وأخرى، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

# الفصل الأول في ماهية الحادثة

المبحث الأول: مفهوم الحادثة في اللغة والاصطلاح.

أولاً- عند الغرب ودعاتها والمنتسبين إليها.

ثانياً- عند العرب وأهم الحداثيين.

المبحث الثاني: المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

أولاً: تعريف المصطلح النقدي.

ثانياً- أزمة المصطلح النقدي.

ثالثاً- الحلول المقترحة لحل أزمة المصطلح.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

المبحث الأول: مفهوم الحادثة في اللغة والإصطلاح

### 1- مفهوم الحادثة في اللغة:

حينما نريد التعمق في مصطلح ينبغي علينا أن نعود إلى الجذور التأسيسية لمصطلح الحادثة، فنبداً بتحديد معنى الحادثة كما ورد في الدلالة المعجمية، وبخاصة العربية، على الرغم من أننا نعتزف بأن الغوص في دلالاته لغوياً لا يزيد الأمر إلا تعقيداً، لما في ذلك من شمولية قد تتعارض مع تحديده بطريقة تجعله أصيلاً ومتقرباً، لكن مع ذلك يظل المعنى اللغوي مدخلاً مناسباً بقدر ما للحديث عن المعنى الاصطلاحي، على الأقل لتوضيح الفروق الدقيقة بين المعنيين، وإذا ما أخذنا ذلك في الحسبان تيسر لنا أن نحدد طبيعته في مقاصده اللغوية بحسب تناول المعاجم اللغوية العربية له<sup>[1]</sup>.

لقد جاء في معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي - وهو أول معجم في اللغة العربية أن: الحديث: الجديد من الأشياء<sup>[2]</sup>.

وفي معجم "لسان العرب" ابن منظور وهو من أهم المعاجم اللغوية وأشهرها، فوجدنا أن مصدر الحادثة: حدث: الحديث: نقيض القديم، والحدوث: نقيض القدمة، حدث الشيء يحدث حدثاً وحادثةً، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك إستحدثه، والحدوث: كون الشيء لم يحدث، وأحدثه الله فحدث، وحدث أمراً أي وقع<sup>[3]</sup>.

<sup>1</sup> - لطفى فكري محمد الجودي ، نقد خطاب الحادثة (في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث)، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2011م، ص43.

<sup>2</sup> - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج3، وزارة الثقافة والإعلام العراق 1981م مادة (حدث)، ص88.

<sup>3</sup> - ابن منظور ، لسان العرب، أمين محمد، محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العيادي، ط3، ج3، بيروت-لبنان، 1999، ص75-77.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

ومن هذا يتبين أن لفظة محدث في اللغة العربية تعني الأمر الجديد المبتدع وأن المستحدث هو نقيض القديم، وتعني أيضا أول العمر، حيث تقول العرب "أناس حديثه أسنانهم، وحادثة السن كناية عن الشباب"[1].

### 2- مفهوم الحادثة في الإصطلاح:

إن المنتبغ لمفهوم مصطلح الحادثة في أصله وهم الغرب، ثم في البلدان التي أصابتها عدوى هذا المصطلح يجد أن فيه غموضاً شديداً.

فالحادثة في مفهومها الغربي تعني إحداث تغيير في كل البنى الاجتماعية من سياسة، دين، اقتصاد ومجتمع، حيث يكون هذا التغيير غير مستقر من زمن إلى آخر فهم يرون بأن الحادثة "هزات حضارية"[2] تنقل العالم من فكر سائد ومفاهيم راسخة إلى فكر أكثر تقدماً وأكثر تطوراً،

لذا نجد أن الحادثة تحمل في ثناياها معنى الإنسلاخ من كل الثوابت والتحرر من كل نظام أو قيد يحكمها، والتحرر بالنسبة لهم يؤدي بهم إلى التطور والإبداع، وفي هذا الصدد يقول: **فلوبيير** الذي يعد أحد رواد هذا الإتجاه "كلما أريد أن أفعله أن أتبع كتاباً جميلاً حول لا شيء وغير مترابط إلا مع نفسه ليس من عوالم خارجية يفرضها نفسه بحكم قوة أسلوبه"[3].

<sup>1</sup> - ينظر ابن منظور: لسان العرب، مج (9)، ص 138.

<sup>2</sup> - محمد عبد العزيز بن أحمد العلي، الحادثة في العالم العربي (أطروحة دكتوراه)، مخطوط، تحت إشراف: ناصر بن عبد الكريم العقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية م1، سنة 1414 هـ ص 123.

<sup>3</sup> - نعيم اليافي: وقفة مع أوهاج الحادثة، مجلة الموقف الأدبي، ع305 أيلول 1656م، ص2.



## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

أ- عند الغرب ودعاتها والمنتسبين إليها:

إن مصطلح "الحداثة" عند الغربيين له ظروفه التاريخية والزمنية الخاصة التي إرتبط ظهوره بها، والحث في المعاجم الغربية يفضي بالدارس إلى جملة من المصطلحات تتشابه مع مصطلح الحداثة بل تتشابه معه، ولا يكاد يبين منها لا لشيئ إلا أنها من جذور كلمة (مودرن Modern)، وهي: (Modernité، Modernisme، Modernisation)، فمصطلح Modernisme إرتبط ظهوره بظروف تاريخية محددة ولعل وجود اللاحقة ISME، ما يؤكد مذهبته، وهو المفهوم الذي يقره صاحب الموسوعة الكبيرة (لاروس)، [1] Larouse، إذ يعرفون الحداثة: بأنها مجموعة العقائد والميول التي لها هدف مشترك يتمثل في تجديد الثيولوجية، والعقد الإجتماعي وسلطة الكنيسة لجعلهم يتماشون مع ما نؤمن به أنه ضروري في حياتنا، بعبارة أخرى إقترن ظهور هذا المصطلح بالأزمة الدينية التي مرت بها أوروبا في العصور الوسطى وهو الرأي الذي أقرته الدكتورة (خالدة سعيدة) إذ تقول هكذا تمثلت الحداثة الأوروبية منذ بداياتها في الصراع مع المؤسسات الدينية وقوانين الكنيسة والتقاليد الإجتماعية والمفاهيم الموروثة، ثم في مرحلة متأخرة مع التقاليد الأدبية لصالح مبادئ الحرية والفردية والإبتكار والعفوية. وهكذا، يبدو أن الحداثة إنطلاقاً من هذا المعطى، حركة ولدت داخل التراث الأوروبي، وإرتبط ظهورها بوضع تاريخي معين، يعد بمثابة الأصل الذي لا غنى لأي باحث من الرجوع إليه لتقص السياق الذي نبت فيه مصطلح الحداثة [2].

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005م، ص 16-17.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

ولقد اهتم بتوضيح وتبين مفهوم الحداثة مجموعة من النقاد الغربيين والتي سنعرض منها: رأي الناقد الإنجليزي ستيفيسبندر الذي أضفى على مفهوم الحداثة قيماً دلالية أعمق، في سياق التمييز بين كل ما هو حدائي وبين كل ما هو معاصر فوصل المعاصرين بما أسماه "الأنا الفولتيرية" (Voltairean) تلك التي تنطوي على الأقاليم الأساسية لمفهوم الكاتب المصلح المبشر، وما إقترن بهذا المفهوم من إيمان الشاعر بنوع من النبوة، تجعل منه مبشراً بعقيدة ليست من صنعه في آخر المطاف، ووصل ستيفيسبندر ما هو حدائي بما أسماه "الأنا الحديثة" (Modern) تلك التي تعيش العصر الصناعي دون أن تدعن إلى محتواه وتمارس إختيارها فيه، معناه تتمرد بها على هذا العصر على نحو يجعل من إبداعها نتاج عملية لا واعية وممارسة لحسن نقدي في الوقت نفسه، ومن ثمة ندرك بأن الحداثة رؤية كونية لا تتحصر في أبعاد محددة بل تتجاوزها إلى كينونة الرفض والإختلاف<sup>[1]</sup>.

وكذلك نجد هيجل عند إستخدام مفهوم الحداثة، في سياقه التاريخي يشير إلى عصر "الأزمة الجديدة" أو "الأزمة الحديثة" ويقابلها بالإنجليزية والفرنسية في حوالي عام 1800 ألفاظ Moder Times أو Temps Moderne، وتشير إلى القرون الثلاثة السابقة إكتشاف "العالم الجديد" وعصر النهضة والإصلاح، هذه الأحداث الثلاثة الهامة التي حدثت حوالي عام 1500، تشكل العتبة التاريخية بين العصور الوسطى والأزمة الحديثة، في دروسه عن فلسفة التاريخ، إستخدم "هيجل" هذه الألفاظ نفسها ليعرف العالم المسيحي، الجزمي الصادر عن العصور اليونانية<sup>[2]</sup>.

من خلال ما سبق يتبين أن مفهوم الحداثة واسع ولا يمكن حصره، فهو يتميز بالتنوع والاختلاف، وذلك لأنه ينطلق من خلفيات فكرية فلسفية.

<sup>1</sup> - خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، ص23.

<sup>2</sup> - هريماس، القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجبوشي، دمشق 1995م، ص13.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

تعريفات دعاء الحادثة والمنتسبين إليها الغربيين:

من أجل تأصيل مفهوم الحادثة لا بد من إستقراء أقوال منشئها ودعاتها الغربيين: عند الشاعر الفرنسي بودليير الذي يعتبره محمد برادة من الأوائل الذين حاولو صياغة مفهوم للحادثة، مرتبطة بالجمال الدائم والأبدي، فيقول: الحادثة هي العابر والهارب والعرض، إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر هو الأبدي والثابت<sup>[1]</sup>، وهكذا تغدو الحادثة في المفهوم البودلييري عشقاً لكل ما هو غامض وجميل وفاتن، حتى وإن كان إصطناعياً، هي لغة الكيمياء السحرية، حيث يغيب العقل فاسحاً المجال لأهواء النفس، تلك هي الحادثة عند بودليير، توتر وحيرة، بل ويأس، إذ كيف يعقل أن يلهث الإنسان وراء سراب.

- كما نجد قول آخر لبودليير الذي كتبه في مقالته الأصلية "رسام الحياة الحديثة" الصادرة عام 1863م، فيقول إن الحادثة هي المؤقت وسريع الزوال والجائز هي نصف الفن، بينما الأبدي والثابت هو النصف الآخر<sup>[2]</sup>.

ويعرفها المفكر الفرنسي المعروف جان بوديار: ليست الحادثة مفهوماً سوسولوجياً، ولا مفهوماً سياسياً، وليست بالتمام مفهوماً تاريخياً، بل هي نمط حضاري خاص يتعارض مع النمط التقليدي، أي مع كل الثقافات السابق عليه أو التقليدية فمقابل التنوع الجغرافي والرمزي لهذه الأخيرة تفرض الحادثة نفسها على أنها شئ واحد متجانس يشع عالمياً إنطلاقاً من الغرب<sup>[3]</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحادثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص19.

<sup>2</sup> - ديفيد هارفي: حالة ما بعد الحادثة، بحث في أصول التغير الثقافي، تر: محمد شيا مركز دراسات الوحدة العربية ص21.

<sup>3</sup> - جمال شحيد، وليد قصاب: خطاب الحادثة في الأدب، الأصول والمرجعية، دمشق، دار الفكر، 2005 م ص19.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

ويقول مارشال بيرمان: في تعريفه للحادثة: فمعنى أن نكون محدثين هو أن نجد أنفسنا في مناخ يعدنا بالمغامرة والقوة والبهجة والنماء وتغيير أنفسنا والعالم، وفي الوقت نفسه يهددنا بتدمير كل ما لدينا، وكل ما نعرفه، وكل ما نحن عليه<sup>[1]</sup> ويعرفها إريك فايل... إنما الحادثة مجال نمو المؤسسات الحرة العاقلة التي ما كان من شأنها أن تحقق الفرد أو تسحقه، وإنما شأنها أن تحقق له ظروف نموه وتفتقه: فلا تعارض بين "العقل الموضوعي" الذي تشكله المؤسسة والفرد العاقل شريطة أن يكون عاقلاً حقاً و بأحق العقل<sup>[2]</sup>.

وكذلك نجد الناقد الروماني (جورجي كانيسكو) يعرفها في معرض حديثه عن المعالم الكبرى المحددة للحادثة بقوله: إن الحادثة الغربية في جوهرها ظاهرة تعكس معارضة جدلية، ثلاثية الأبعاد، معارضة للتراث، ومعارضة للثقافة البرجوازية بمبادئها العقلانية والنفعية، وتصورها لفكرة التقدم، ومعارضة لذاتها، كنتقليد، أو شكل من أشكال السلطة والهيمنة، أي أنها لا تمثل انفصالا عن الماضي ورفضاً لمقاييسه الثابتة، أو ثورة على القيم البرجوازية السائدة فحسب، بل تمثل ثورة دائمة أبدية في تطلعها المستمر إلى قيم جديدة، وأشكال أو أساليب تعبيرية جديدة<sup>[3]</sup>.

<sup>1</sup> - محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي، الحادثة في العالم العربي، دراسة عقديّة، أطروحة دكتوراه، مخطوط، المجلد 1، ص 133.

<sup>2</sup> - محمد الشيخ، فلسفة الحادثة في فكر المتقنين الهيجليين الكسندر كوجيف وإريك فيل، إعداد الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت 2008 م، ص 595.

<sup>3</sup> - لطفي فكري محمد الجودي، نقد خطاب الحادثة (في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث)، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر، ط1، 2011 م، ص 46.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

ومن خلال جل هذه التعريفات نستخلص تعريفا مركزا للحادثة أي بأنها كل ثورة على القديم والأشكال السالفة، والسعي الدائم لاعتناق الجديد يعتبر حادثة أو بمعنى آخر هي: تحرر المبدع من إبداع أسلافه.

### ب- الحادثة عند العرب:

لعل الكثيرون يوافقون على أن الحادثة الغربية قد اكتمل نضجها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وكان من مظاهر هذا النضج تعدد مدارسها بين السريالية والتعبيرية المستقبلية... الخ ولا جدال على كل حال في أنها كانت وليداً أوروبياً خالصاً النسب<sup>[1]</sup>. وإذا جئنا إلى تعريف الحادثة عند العرب نجده لا يختلف عما هو عند الغرب لذلك فإن الحادثة العربية، ما هي إلا إمتداد للحادثة الغربية، وقد كان لها رواد روجوا لانتشارها في الوطن العربي، وكانت ملبسة تحت غطاء الأدب والفن.

لقد ظهر في فترة الأربعينيات من القرن العشرين ما يسمى بالشعر الحر الذي خالف قانون نظم القصيدة العربية، وعلى إثر هذا إحتدم الصراع ولا يزال قائماً حتى الآن بين المحافظين على شكل القصيدة العربية وبين الذين ثاروا عليها وحاولو أن يأتو بشعر محدث يناهض الشعر القديم<sup>[2]</sup>.

فيكاد يجمع النقاد -رغم إختلاف الحداثين العرب في ذلك- على مرجعية الحادثة العربية إلى الحادثة الغربية، وأنها مستورد من مستورداتها وإمتداد من إمتداداتها، أخذت منه تقريباً كل شيء حتى صارت نسخة منها، فمصطلح الحادثة في نسخته العربية لم يدخل إلى حيز التداول في الفكر العربي إلا بتأثير من الحادثة الغربية<sup>[3]</sup>.

<sup>1</sup> - شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عالم المعرفة الكويت، 1993م، ص19.

<sup>2</sup> - علي أحمد سعيد (دونيس): الثابت والمتحول (البحث في الإبداع والإتباع عند العرب)، دار الساقي، ج1، ط7، 1994، ص19.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، الصفحة 19.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

ب-تعريفات الحادثة عند أهم الحداثيين العرب:

ونبدأ مع أدونيس الذي يعدّ من أكبر الحداثيين في العالم العربي، لأن الحادثة في مجال استعماله النقدي اتخذت في أدبنا العربي أبعاداً شعاعية وتصنيفات جدالية ليست بالقليلة.

إن الحادثة عند أدونيس تعتبر مفهوماً متحركاً؛ أي أنها ليست ذات طبيعة واحدة ساكنة بل تمتاز بأنها تواكب التطور التاريخي والموضوعي في أن معاً، ولقد عرف أدونيس الحادثة بعبارات شتى وعديدة طوال مداه الزمني والفكري<sup>[1]</sup>، وهذه التعريفات من الممكن أن نعرضها كآتي:

1- إن الحادثة رؤية جديدة، وهي جوهرية رؤياً تساؤل و إحتجاج، تساؤل حول الممكن واحتجاج على السائد، فلحظة الحادثة هي لحظة التوتر، أي التناقض والتصادم بين البنى السائدة في المجتمع، وما تتطلبه حركته العميقة التغييرية من البنى التي تستجيب لها وتتلائم معها<sup>[2]</sup>.

2- الحادثة... هي خروج من النمطية، والرغبة الدائمة في خلق المغاير<sup>[3]</sup>.

كما نجد تعريف آخر للحادثة، من منظور "أدونيس": هي نفي لكل الثوابت التي يعني بها "القديم" بما فيه نص القرآن ونص الحديث، وكل الموروث العربي الجاهلي والإسلامي، وينظر إلى أصحاب الثبات نظرة دونية فيقول فيهم أنهم: "يجعلون الماضي حاضراً باستمرار"<sup>[4]</sup> من خلال محافظتهم على نمط واحد من الكتابة.

<sup>1</sup> - حسين السامهجي وآخرون، عبد الله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية بيروت، المؤسسة العربية للنشر ط 1 2003 ص185.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، الصفحة 186.

<sup>4</sup> - أدونيس، الثابت والمتحول (البحث في الإبداع والإتياع عند العرب)، ص19.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

- ويتفق مع أدونيس: "يوسف الخال" في تحديد مفهوم الحادثة فيقول: "الحادثة في الشعر إبداع وخروج به على ما سلف، وهي لا ترتبط بالزمن وكل ما في الأمر أن جديداً ما طرأ على نظرنا إلى الأشياء فانعكس في التأليف غير مألوف"<sup>[1]</sup>

ونجد ليوسف الخال قول آخر حول الحادثة: "...ومهما قيل في الحادثة يظل القول الأهم فيها أنها، في كل شيء لا في الشعر وحده، موقف كيان من الحياة في المرحلة التي نجتازها، فهي ليست أشكالاً يقتبسها الإنسان أو زياً يتزين به، لأن المهم هو ما وراء الأشكال والأزياء هذا ما وراء هو ما نسميه بالعقلية، فإما أن تكون ذا عقلية حديثة أو لا تكون، بمعنى أن تأخذ بالجواهر لا بالمظهر"<sup>[2]</sup>.

ونجد عبد الله الغدامي وهو حدثي من أرض عربية يشترط على الحدثي أن يخالف السائد والمألوف: فيقول: من شروط الإبداع أن يكون فوق السائد والمألوف"<sup>[3]</sup>.

ويقول عابد الجابري في الحادثة: الحادثة عندنا، كما كما تتحدد في إطار وضعيتها الراهنة، هي النهضة والأنوار، وتجاوزهما معا والعمود الفقري الذي يجب أن تنتظم فيها جميع مظاهرها، هو العقلانية والديمقراطية، والعقلانية والديمقراطية ليستا بضاعة تستورد بل هما ممارسة حسب قواعد"<sup>[4]</sup>.

ويقول أيضاً: الحادثة رسالة ونزوع من أجل التحديث، تحديث الذهنية، تحديث المعايير العقلية والوجدانية، عندنا تكون الثقافة السائدة، ثقافة تراثية فإن خطاب الحادثة فيها يجب أن يتجه أولاً وقبل كل شيء إلى "التراث" بهدف إعادة قراءته وتقديم رؤية عصرية عنه...

<sup>1</sup> - محمد عبد العزيز بن أحمد العلي، الحادثة في العالم العربي، ص 138.

<sup>2</sup> - يوسف الخال، الحادثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص 16

<sup>3</sup> - محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي، الحادثة في العالم العربي، ص 137.

<sup>4</sup> - محمد عابد الجابري: التراث والحادثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط 1، 1991،

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

ونجد أحمد هيكل يقول: الحادثة هي التعبير عن حياتنا الحديثة شكلاً ومضموناً، بحيث يتضح من خلال العمل الفني، كل ما يشي بأن قائله يعيش عصره الحديث في المضمون وفي التعبير، وفي الهدف وفي الصورة، وفي الإيحاءات، وفي الثقافة التي يتضح بها العمل الأدبي ولا ينقلها نقلاً مباشراً<sup>[1]</sup>.

وكذلك نجد جابر عصفور يقول عن الحادثة في حوار مع جهاد فاضل: ... وبهذا المعنى فالحادثة باستمرار مشروع متجاوز ينفي المشاريع القديمة، ويستمد فاعليته من قدرته على حل المشاكل التي عجزت المشاريع السابقة أو المعاصرة عن حلها<sup>[2]</sup>. وفي الأخير ومن خلال هذه التعريفات للحادثة من طرف روادها والداعين إليها في العالم العربي، يتبين أنهم يتفقون على أن الحادثة، رؤية جديدة تدعو إلى التحرر، ونفي المشاريع السابقة والرغبة الدائمة في خلق المغاير والاختلاف عن المؤلف، وذلك يمكن في الانفصال عن التراث أو إعادة بعثه من جديد من منظور حداثي.

<sup>1</sup> - جهاد فاضل، أسئلة النقد، حوارات مع النقاد العرب، الدار العربية للكتاب ص 16-17.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 52.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

المبحث الثاني: المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

### 1- تعريف المصطلح النقدي:

من المؤكد أن "المصطلح" مصدر ميمي للفعل "اصطلح" (مبني على وزن المضارع المجهول "يصطلح" بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، ورد فعله الماضي (إصطلح)، ومعلوم أن العربية في حال وقوع تاء (افتعل) بعد صاد (كما هي الحال هنا) أو ضاد أو طاء أو ضاء، تجنح إلى قلب مثل تلك الحروف طاء (إصطبر، إضطرب، إطرد)<sup>[1]</sup>.

أما إذا أتينا إلى تعريفه اللغوي فنجده قد ورد في:

أ: معجم مقاييس اللغة لإبن فارس: أن الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد<sup>[2]</sup>.

ب- لسان العرب: أن الصلاح: ضد الفساد... والصلح=السلم، وقد اصطلحوا وصالحو وأصلحوا وتصالحو، واصالحو<sup>[3]</sup>.

ج- المعجم الوسيط: فيضيف: صلح، صلاحاً، وصلوحاً: زال عنه الفساد، اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف على الأمر، تعارفوا عليه واتفقوا، هذا بالنسبة لتعريف المصطلح في اللغة، أما تعريفه الاصطلاحي فقد تعددت التعريفات، أي أنه قد عرجنا على دلالات هذه المادة في سائر المعجمات العربية فما ألفيناها تتجاوز، مفاهيم السلم والمصالحة والاتفاق والتعارف والمواضعة وكل ما هو نقيض الفساد والخلاف.

على أن هذه الدلالات العائمة، سرعان ما تضيف وتتحدد أكثر حين تحصر الدلالة "الاصطلاحية" للمصطلح في نطاق ميداني محدد على نحو ما نجده في "تعريفات" الجرجاني. الإصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما: وقيل الاصطلاح: إخراج

<sup>1</sup> - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009م، ص21.

<sup>2</sup> - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، ص303.

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، (مادة، ص ل ح). ص60.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"<sup>[1]</sup>.

وهكذا تتحدد الدالتان المعجمية والاصطلاحية في كلمة (مصطلح) أو (إصطلاح) لتعدو اتفاقاً لغوياً طارئاً بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدان خاص. أما في اللغات الأوروبية فتصطنع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم من طراز (Terme) الفرنسية، و(Term) الإنجليزية، و(Termine) الإيطالية، و(Termino) الإسبانية، و(Termo) البرتغالية، وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (Terminus)، بمعنى الحد أو المدى أو النهاية. وعلى هذا فإن المصطلح (Terme) - بتحديد عام - هو "كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"<sup>[2]</sup>.

<sup>1</sup> - الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح إبراهيم الأبياري ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998م، ص44.

<sup>2</sup> - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص24.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

### \* مفهوم النقد في اللغة والاصطلاح:

- جاء في لسان العرب استعمالات مختلفة لهذا اللفظ منها:

1- "تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها"<sup>[1]</sup>، ومنه قولهم "نقد الصيرفي الدراهم"، أي بين جيدها من رديئها، وقبض الدراهم، ومنه قولهم "نقده إياه نقداً أعطاه فانقدها، أي قبضها"<sup>[2]</sup>، والحوار والمناقشة حيث، قيل "ناقدت فلانا نقداً إذا ناقشته الأمر"<sup>[3]</sup>، والضرب على الشيء بالأصبع، وفيه قيل "نقد الشيء إذا نقره بأصبعه"<sup>[4]</sup>.

كما نجد تعريف آخر ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري: نقده الثمن، ونقده

له فانقده، ونقد النقاد الدراهم "ميز جيدها من رديئها"<sup>[5]</sup>

وفي حديث الرداء جاء بمعنى الانتقاص وذكر معايب الناس، حيث قال "إذا نقدت الناسنقدوك، وإن تركتهم تركوك"<sup>[6]</sup> بمعنى إن عبتهم وانتقصت منهم قابلوك بالمثل، وإن صدقت عن ذلك تركوك فلم يؤذك، والنقد ضده التقرير، فالنقد يحمل معنى الذم والتقريض يحمل معنى الثناء والمدح والذكر الحسن، فمن الملاحظ أن لفظ النقد أخذ معاني متعددة في صيغ كلام العرب. فنجدته يحمل معنى تميز جيد درهم من رديئها وكذا قبض الدرهم كما تحمل معنى الحوار والمناقشة، والضرب على الشيء بالأصبع، وكما نجد لها استعمالاً يقارب استعمالنا لها اليوم وذلك في معنى ذكر معايب الناس والانتقاص منهم.

1 ابن منظور: لسان العرب، مج9، ص425.

2- المرجع نفسه، ص425.

3- المرجع نفسه، ص425.

4- المرجع نفسه، ص426.

5- الزمخشري، أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، مراجعة وتقديم: إبراهيم قلاني، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1998م، ص687.

6- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994م، ص114.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

- مفهوم النقد في الاصطلاح:

إن الدلالة الاصطلاحية لا تبتعد كثيراً عن الدلالة المعجمية، بل يجب أن تبقى مشابهة بينهما لذا فإننا نجد أن مفهوم النقد هو: التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة لسواه<sup>[1]</sup>.

وإذا قمنا بتخصيص هذا المفهوم أكثر وحصرناه في مجال الأدب، فإنه يعني "تقدير النص الأدبي تقديراً صحيحاً وبيان قيمته ودرجته الأدبية"<sup>[2]</sup>، وهذا التقدير لا يقتصر على تبيان عيوب الأثر الأدبي دون ذكر محاسنه، ثم يقوم بتصنيف النص الأدبي بحسب منزلته مع غيره من النصوص. لذا عرف النقد قديماً بأنه تمييز الشئالرديئ من الحسن ومن هذا المنطلق يكون للناقد قيمة علمية وموضوعية يبتعد بها عن الذاتية أو الإنطباعية.

- وإذا عدنا إلى التعريفات المذكورة أنفا نستشف منها وظيفة النقد، وكذا موضوعه، ووظيفة النقد تكمن في مدى تقديره للنص الأدبي، وهذا يتطلب من الناقد أن يكون ذا فصاحة وبراعة ودقة في الفهم.

- أما موضوعه، فهو الأدب نفسه بمختلف أجناسه وأنواعه فيذهب إليها "شارحاً ومحللاً، معللاً، حاكماً"<sup>[3]</sup>، فالنقد بهذا المفهوم يحمل الأدب إلى أسى الدرجات، ويقوم عمل الأديب إلى أقوم السبل، ولما تطور النقد في العصر الحديث، على ما كان عليه في السابق: إذ كان مجرد أدواق عامة يلقىها من يمتلكها على الأديب أو الشاعر، وأخذ يتطور شيئاً فشيئاً إلى أن تأثر بالمناهج الغربية وأصبح يتخصص في التخصص الواحد، لذا نجد تخصص النقد الأدبي يتفرع عنه تخصصات نقدية أخرى كنقد القصة، نقد الرواية، نقد الشعر ونقد المسرح... الخ.

<sup>1</sup> - أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، ص116.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص116.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص118.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

وإذا ربطنا هذه المفاهيم بالحقل المعرفي الذي نشغل عليه هنا "النقد الأدبي" أمكننا تعريف المصطلح النقدي بأنه: رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة منزاح نسبياً عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك"<sup>[1]</sup>.

### ب- أزمة المصطلح النقدي:

قبل الخوض في أزمة المصطلح لا بأس أن نورد تعريف للمصطلح وبعض شروطه "يقول التهانوي": ان أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة، إلى الأساتذة هو اشتباه المصطلح فإن كل علم اصطلاحاً إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً وإلا فهمه دليلاً"<sup>[2]</sup>.

- وعرف العلماء المصطلح بأنه "العرف الخاص" وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء ويقابله في اللغة وهو مأخوذ من الجذر (ص،ل،ح) الذي ترجع إليه لفظة "مصطلح" ما يدل على صلاح الشيء وصلوحه، بمعنى أنه مناسب ونافع"<sup>[3]</sup> ومن شروطه:

- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.

- اختلاف دلالاته الجديدة على دلالاته اللغوية الأولى.3

- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

غير أن عدم احترام هذه الشروط وعمليات النقل والاستعارة غير الواعية من الثقافة الغربية أفرزت أزمة حادة في المصطلح.

<sup>1</sup>- يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص24.

<sup>2</sup>- محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون: تج، رفيق المعجم، علي دحدوح، مكتبة لبنان للنشر، ط1، لبنان 1996م، ج1، ص1.

<sup>3</sup>- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة "صلح"، مكتبة الشروق، ط4، مج1، ص520.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

فما معنى الأزمة؟ وما هي هذه الأزمة؟ وفيما تكمن؟

لقد تحول مصطلح "الأزمة" إلى قضية أدبية ساخنة في هذا العصر باقترانه بمصطلح الثقافة والإبداع<sup>[1]</sup>، ذلك لأن الواقع العربي يعاني حالة تأخر وتخلف، جعلت النقاد والباحثين يتصدونها بالدراسة والتحليل في أمل إيجاد حل لهذه المعضلة الحضارية والثقافية.

### \* تعريف الأزمة (Crisis):

يشير المصطلح إلى ذلك التعقيد الذي تصل إليه قضية ما بعد حالة من عدم الاستقرار، ثم تكون لتلك الأزمة نقطة تحول، إلى الأحسن أو إلى الأسوأ كما تعرف على أنها: "حالة التوقف والتدهور تصيب كائنا ماديا كان أو فكريا"<sup>[2]</sup>، إذاً الأزمة في مفهومها العام نقطة إنعطاف نحو الإيجابية أو السلبية في مسألة ما.

أما في مفهومها الخاص بالأدب فإنه يكون في الرواية والمسرحية، حيث تتأزم أحداث القصة إلى الذروة وعليه فإن: "الأزمة هي عنصر بنائي في الحكمة"<sup>[3]</sup>، حيث يعمل الراوي في بناء الأحداث على خلق قوى متصارعة مما يؤدي إلى "مرحلة يشتد فيها الصراع"<sup>[4]</sup>، ثم يكون للحدث ثلاث منعطفات، إما يتوقف وإما يتغير وإما يواصل السير على ما كان عليه.

والأزمة التي نحن بصدد البحث عنها والغوص في أعماقها هي أزمة المصطلح النقدي، وتكمن أزمة المصطلح النقدي في عدة نقاط من بينها:

الترجمة: فيلجأ العديد من النقاد والباحثين إلى الترجمة في استيراد المصطلحات الغربية.

<sup>1</sup> - إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1986، ص 17.

<sup>2</sup> - محمد عابد الجابري: إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1990م، ص 54.

<sup>3</sup> - إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص 17.

<sup>4</sup> - سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ط1. دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان 1985م، ص 36.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

ومن هنا تحدث مشكلات نتيجة لهذه الترجمة فهي تختلف، باختلاف الثقافة التي يحملها الناقد وتوجد أيضاً الترجمة الحرفية التي تعتبر من أكبر الأزمات التي تواجه المصطلح، وذلك من خلال أخذ اللفظة كما هي في موطنها الأصلي، أي الغرب وتداولها وانتشارها في بيئتنا العربية، فهذا يسيئ إلى اللغة ويحرف الكلمات العربية.

كما نجد تعدد الترجمات للمصطلح الواحد، وهذا راجع كما أشرنا سابقاً إلى إختلاف ثقافة النقاد والباحثين، وتصل حدة الترجمة إلى العبثية أحياناً، كما يتمثل ذلك في ترجمة مصطلح واحد هو **Potics** إلى أكثر من ترجمة عربية، فأزمة المصطلح ليست أزمة ترجمة وهي نتيجة وليس سبباً، كما أننا لا نستطيع أن نفصل الغموض المعتمد والمراوغة المقصودة التي تميز الكتابات الحداثية العربية، عن أزمة المصطلح وينفي المؤلف أن تكون فوضى المصطلح ترتبط بالترجمة.

ويحدد محمد عناني في معجمه سبب من الأسباب المحزنة لفوضى المصطلح "وقد إستفحل الأمر حتى أصبح موضة فلم يعد أحد يستخدم كلمة مشكلة أو مشكل على الإطلاق، تفضيلاً لكلمة الإشكالية، وهي مصدر لكلمة أجنبية Problematic.. والتي تعني القضية التي تجمع بين المتناقضات، فهو يفضلها لغرابيتها وطرافتها، ظاناً أنه بذلك ينمق أسلوبه أو ينيئ عن العلم والحجا، ولم يعد البعض يستخدم كلمة التناول أو المعالجة أو المنهج لا بل ولا الدراسة مفضلاً كلمة المقاربة وهي ترجمة غريبة لكلمة **Approach** الإنجليزية، التي تعني أكثر من أي من هذه الكلمات وإن كانت توحى للقارئ بفيض عميم من المعرفة والتبحر في المذاهب الحديثة"<sup>[1]</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، دار لونجمان للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، 2003م، ص8.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحادثة

كما نجد رأياً "لعبد العزيز حمودة" حول أزمة المصطلح فبرأيه: أزمة المصطلح ترجع إلى تركيبية متشابكة ومتداخلة، من الأسباب أبرزها خصوصية المصطلح النقدي وخصوصية الثقافة، ثم نسبية المعنى عند نقل المصطلح من وسط لغوي، إلى وسط آخر، ونسبية المصطلح التي تحددها التغيرات أو التحولات السريعة في القيم المعرفية<sup>[1]</sup>.  
ومنه نستخلص أن: "المصطلح النقدي الحداثي كان إفراز فلسفة غربية تختلف جوهرياً عن منجزات العقل العربي، وطرائف تفكيره دون أن يعني ذلك بدونية العقل أو تفوق العقل الغربي"<sup>[2]</sup>.

وفي نظر "عبد العزيز حمودة" أن الأزمة تزداد تعقيداً، حينما يحاول الحداثيون العرب تثبيت دلالات للمصطلحات المستعارة والمنقولة، وحينما يواجهون بقصور المصطلح وفوضى دلالاته، يسارعون إلى إلقاء اللوم على القارئ غير الحداثي، واتهامه بالجهل تارة وقصور قدرته على الفهم تارة أخرى، واتهام اللغة العربية التي في رأيهم تجسد كل قصور العقل وعجزه عن التفكير الكلي والمركب وتوقفه عن الجزئيات، لكن الحقيقة التي يتناساها البعض أن فوضى الدلالة ليست أمراً خاصاً باللغة العربية أو مقصوراً عليها، فهي في حقيقة الأمر في موقع القلب من الفكر الحداثي الغربي نفسه، الذي يعاني نسبية الدلالة والاختلاف، وهي ظاهرة ترجع إلى أننا لا نتعامل مع حادثة أو ما بعد حادثة واحدة، بل مع حوادث وما بعد حوادث مختلفة ويتوقع داخل بيت ثقافي واحد، أن تقبل كل هذه الحوادث بجميع تناقضاتها<sup>[3]</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 08.

<sup>2</sup> - عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، ص 93-94.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 97.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

### ج- الحلول المقترحة لحل أزمة المصطلح:

نجد في مسألة المصطلح وإشكالياته من اقترح فيها حلولا، أهمها مايلي:

- تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه.

- تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بالوسائل الممكنة.

- الإعداد لمؤتمرات التعريب الدورية، وتتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلمية، وكذلك نشاطات العلماء والأدباء والمترجمين، وما يمس قضايا التعريب والمصطلح، وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيدا لعرضه على مؤتمرات التعريب.

- تفعيل التعامل مع المجامع اللغوية والهيئات التعليمية والثقافية في البلاد العربية.

- الإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة بالمصطلح النقدي.

- إصدار كتب خاصة بالبحوث اللغوية والمصطلحية وقضايا الترجمة<sup>[1]</sup>.

- كما نجد حلول أخرى مقترحة لحل هذه الأزمة المصطلحية في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة، التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط عام 1981 مبادئ وأسس مهمة منها:

- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

- استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما أستعمل منه أو ما أستقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

<sup>1</sup> - الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ، يومي: 26-27 أكتوبر 2011، ص 69-70.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية: (مثل مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين واشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات).
- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجيدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).
- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وان يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً.
- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحذور من الألفاظ.
- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
- تفضيل الكلمة المقررة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتنشئة والجمع.
- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي<sup>[1]</sup>.
- 13- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصيغة أوضح.
- 14- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- 15- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحدة منها، وانتقاء اللفظ العلمي يقابلها.
- 16- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

<sup>1</sup>- فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج، والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب، ط1، 1994م، ص171.

## الفصل الأول: \_\_\_\_\_ في ماهية الحداثة

17- التعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيماوية.

18- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

- أ- يرجح ما يسهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
- ب- التغيير في شكل اللفظ حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً.
- ج- اعتبار المصطلح المعرب عربياً يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.
- د- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصح.
- هـ- ضبط المصطلحات عامةً والمعرب منها خاصةً بالشكل حرصاً على صحة نطقه ودقة أدائه<sup>[1]</sup>.

<sup>1</sup> - فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج، والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص172-

# الفصل الثاني

## قراءة وصفية ومضمونية للكتاب

القضايا المطروحة في الكتاب:

أ/ ميلاد الحداثة في النقد الغربي

ب/ أزمة المنهج في الخطاب النقدي العربي المعاصر

ج/ مشروع تأسيس حداثة عربية

د/ أزمة المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر

هـ/ المصطلح النقدي في الثقافتين العربية والغربية

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

الفصل الثاني: قراءة وصفية ومضمونية للكتاب.

المبحث الأول: القراءة الوصفية.

### 1- ترجمة المؤلف.

عبد الغني بارة من مواليد 1974. أستاذ مدارس النقد المعاصر بقسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة فرحات عباس سطيف/ الجزائر، حاصل على ماجستير ودكتوراه في مناهج النقد المعاصر وقضاياها. يهتم بقضايا النقد والفلسفة والفكر، له مقالات منشورة في مجلات عربية محكمة (مجلة فصول في النقد المصرية، كتابات معاصرة، الموقف الأدبي، آداب عالمية، الفكر العربي المعاصر). شارك في عديد الندوات والمؤتمرات الدولية داخل الجزائر وخارجها، صدر له عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 2005 "إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر مقاربة حوارية"، وعن الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف سنة 2008 "الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي". يدير مختبر "مناهج النقد المعاصر وقضايا تحليل الخطاب"، ويرأس مشروع بحث في مجال العلوم الإنسانية، تخصص فلسفة عن "فعل الفهم نحو مشروع فلسفة للفعل"، وله مشاريع تنتظر الطبع منها: "زمانية العشق أو ذات العشق خيانة"، "في إجرائية الخطاب النقدي وطابعه الكلي نحو مشروع نقد مفهومي"، "النصّ ودينامية الفهم في هرمينوطيقا الذات". هذا، ويشرف على مشاريع بحث في الماجستير والدكتوراه في المسار نفسه.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

### 2- تقديم الكتاب:

#### أ- التوثيق العلمي للمدونة:

- لقد وقع اختيارنا في محاولة دراسة الحداثة عند عبد الغني بارة، على كتاب إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، والكتاب مؤلف من 363 صفحة، الصادر سنة 2005، طبع بدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، بمصر. وهو اصدار جديد متوسط الحجم.

#### ب- دراسة عنوان المدونة: "إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر"

- لا شك أن الكاتب عبد الغني بارة، ولما لاحظ احتدام الصراع بين الحداثيين والتراثيين قرر الفصل في هذه المسألة، فقام بوضع كتاب إشكالية تأصيل الحداثة من أجل التأصيل لمسألة الحداثة، أهي نتاج غربي خالص، أم توجد لها أصول عربية في تراثنا القديم، فكان لزاماً عليه أن يحدد موقفه منها-أي الحداثة- بكل وضوح فيقرر أهو من المعارضين للمشروع الحداثي، المستحدث من الغرب، أو من الراضين لهذا المشروع، فاختار لكتابه هذا العنوان "إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر"، فهذا يدل على أن الكاتب يجعل للحداثة مكانة عظيمة لا توازيها أي مسألة أخرى، لذا فهو يحدد موقفه من الحداثة، فيمكن لنا أن نعتبر الكاتب لا هو من الراضين أي المقاطعين، قطيعة تامة للمشروع الحداثي، ولا من المؤيدين لهذا المشروع والانضمام إليه، فهو يقف موقفاً وسطاً، لإيمانه بأنه ليس كل ما يلج إلينا من الغرب نأخذه دون تمعن وتفحص.

إن الذي يذهب عميقاً، في تحليل دلالة العنوان، يجد أنه استعمل لفظة إشكالية التي تقبل تعدد الحلول بخلاف كلمة مشكلة، التي لا تقبل سوى حل واحد، ولفظة تأصيل التي تعني: البحث في تاريخ الصيغ اللغوية من أول نشأتها، مع تحديد التطورات المختلفة التي مرت بها.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

- فبهذا نستخلص أن الكاتب من خلال عنوان كتابه "إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر"، أراد أن يؤرخ للحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

ج: - عرض فحوى الكتاب:

مقدمة الكتاب:

ذكر عبد الغني بارة في مقدمة كتابه، قضية استقبال المناهج النقدية الغربية وأثرها على الخطاب النقدي العربي، إذ أصبح القارئ يعاني من فوضى التغيير وفوضى المصطلحات، هذا ما جعل الكاتب يطرح التساؤل التالي: ترى هل نقف بجانب القارئ ونشاركه تدمره ونفوره مما يحصل في خطاب نقاد الحداثة؟ أم نضرب صفحاً عن ادعاءاته وننعتة بالضعف والتخلف عن مواكبة ما جد في عالم النقد؟

كما نجده وضع عدة تساؤلات بهدف البحث عن حقيقة أزمة الحداثة، وكذلك نجده نوه إلى السبب الذي زاده رغبة وإصراراً على محاولة الخوض في هذه المغامرة، هو قلة الدراسات التي تناولت هذه الإشكالية -أزمة الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر- لأنه وبالرغم من وجود دراسات حاولت تتبع هذه الإشكالية إلا أنها، كانت لا تجرؤ استكناه جذور الأزمة، ووصف العلاج الشافي لها، أو طرح البديل الذي يسير به شروع النقد العربي نحو التأسيس والشرعية.

القضايا المطروحة في الكتاب:

يتكون الكتاب من أبواب ثلاثة، مدخل وخاتمة.

المدخل: الذي خصه بالبحث في مصطلح الحداثة، كما اصطلح عليه أهله في أوروبا، وحاول أن يقف عند الأزمة التي يعانيها الإنسان الغربي، وهو يؤسس للنهضة، من خلال تبنيه للحداثة.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

- أما الباب الأول: فقد اهتم بالخلفيات الفكرية والأنساق المعرفية للحدثاثة الغربية، فكان أن تعقب التراث الفكري والفلسفي للمشروع الحداثي في أرض النشأة، هناك بأوروبا، حتى يتسنى له الوقوف عند الأصول الفكرية التي تتكئ عليها المشاريع النقدية، وتبين مدى وفاء هذه المناهج لهذه الأصول.

- أما الباب الثاني: كان للحديث عن إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، وفيه حاول رصد أسباب الأزمة، التي عصفت بالنقد العربي المعاصر، بأن يكشف غربة الحداثيين العرب، الذين اتخذوا من المناهج النقدي الغربية معيناً لهم في مقارنة النصوص، متناسين الخلفية الفلسفية التي يتكئ عليها، الأمر الذي جعلهم ينهلون دون تقدير للعواقب فكان أن وقعوا في أزمة التبعية للأخر.

- أما الباب الثالث: فقد خصه للمصطلح النقدي، وما ترتب عليه من أزمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، إذ للمصطلح أهمية في بناء منظومة النقد، وهذا ما لم ينتبه إليه الناقد العربي وهو يتعامل مع الثقافة الغربية، إذ كان يعتبر المصطلح لا يعدو أن يكون مجرد وعاء تصب فيه المعرفة.

- كما تناول في هذا الباب ثلاثة مصطلحات يعدها النقاد من أبرز العناوين التي أفرزتها الحدثاثة (النص، الخطاب، التأويل).

- وأخيراً خاتمة:

في الخاتمة حاول الكاتب الوقوف على المعالم الكبرى للنتائج التي توصل إليها البحث في رحلته.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

أهم القضايا النقدية المتناولة في الكتاب

أ/ - ميلاد الحداثة في النقد الغربي:

عند الرجوع إلى ميلاد الحداثة في النقد الغربي نجد أن معالمها بدأت تظهر في الصراع القائم بين ثنائية الداخل والخارج، إذ أصبح الداخل هو الأساس الذي يحتل مركز الاهتمام في دراسة النصوص الأدبية، هذا لا يعني أن الخارج استسلم بما آل إليه، في ظل سيادة النقد النصائي، بل كان يظهر في كل محاولة للماركسيين تجديد مذهبهم، كما ظهر (الخارج) من خلال وجودية سارتر، التي لعبت دوراً في توجيه الحركة النقدية في نهاية الخمسينات بفرنسا، أضف إلى ذلك دعاوى الناقد نور ثروب فراي، الذي بمثابة الحلقة التي اكتمل بها النقد الحداثي، مع ما في دعواه إلى العودة إلى الخارج، كما لعبت الفلسفة الظاهرانية بزعامة هوسرل، الدور في خلق التوازن بين الثنائية، كما كان للفلسفة التأويلية (الهرمنيوطيقا) التأثير البارز في النقد الحداثي، كما نجد أن الماركسية فكر يدعو إلى تحرير الإنسانية من السيطرة البرجوازية الرأسمالية، وبالتالي تنفق وما يدعو إليه سارتر، كما أننا نجد البنيوية تهتم بما هو أني وتهمل ما هو تاريخي في دراستها للغة<sup>[1]</sup>، وقد وقع جدال بين سارتر وليفي سترأوس، تم عرض هذا الجدل من طرف الناقدة (إديتكرزويل) في دراستها؛ إذ تقول: أما سارتر الذي يصل الوعي بالفعل الفردي فإنه لا يعترف بنمط النظام الذي يفترضه سترأوس، ولا يتقبل القضاء المقدر في هذا النظام، وهو يعترض مدخل ليفي سترأوس إلى دراسة الإنسان بأسس وجودية؛ فالبنيوية تباعد عن الوجود الإنساني، فيما يرى سارتر، وتنتكر للشرط الأساسي لهذا الوجود، وهو الحرية... لذلك يدين سارتر المدخل البنيوي، فهذا المدخل يمسح البشر إلى موضوعات ثابتة لا زمان لها<sup>[2]</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، ص 86.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 86-87.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

- هذا الموقف المتصلب لسارتر جعله يفتح باب الحرية على مصرعيه، ليضم القارئ للأدب، إذ يرى سارتر أن الكتابة إذا لم تكن موجهة إلى قارئ يشارك فيها الكاتب حريته، فهي لا تعدو أن تكون عبثاً.

- هكذا يغدو العمل الأدبي، بالمفهوم السارترى، عبثاً إذا كان مقصوداً لذاته، وهو رأي يتفق ومبادئ البنيوية التي عطلت حرية الإنسان.

إذن: استطاع سارتر بهذا المفهوم أن يدعم نظريته، وأن يضع الخيوط الأولى لنظريته في القراءة سترسي دعائمها نظرية التلقي على يد الألمان فيما بعد.

- نستطيع القول بأنه تعتبر هذه الدراسة أولى معالم الحداثة في النقد الغربي وذلك من خلال: الوقوف عن المسكوت عنه داخل نص خطابها، والبحث عن ذاكرة النص المفقودة.

- أما فيما يخص الفلسفة الظاهرانية، التي كان مؤسسها نيتشه، فقد كان ظهورها علامة بارزة في توجيه النقد الحداثي، إذ تعطي التأويل مركز الإهتمام في عملها، وهي عند البعض محاولة لإعادة تأكيد الذات بالمفهوم الرومانسي، كما أنها دعوة إلى الانفصال عن مثالية كانط.

- كما نلاحظ انفصال المنطق مركز التفكير بعد أن انفصل عن العقل/اللوغوس، كما أننا نجد تعريف للعالم من خلال قول لهيدغر حيث يقول: ليس موضوعاً (هناك خارجاً)، يمكن تحليله عقلياً، ليس معداً في مواجهة لنراقبه، إنما ننشأ كذوات من داخل واقع لا يمكننا أن نجعله موضوعاً للنهاية...العالم ليس شيئاً يمكن فكه: فله وجوده الخاص، اللفظ، الحرون، الذي يقاوم مشروعاتنا، ونوجد نحن ببساطة كجزء منه<sup>[1]</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ص90.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

فهنا نجد أن هيدغر، يروج للفلسفة التأويلية التي استغلها أنصار التلقي فيما بعد، وهو في الوقت نفسه يتقاطع مع البنيوية في دعوته إلى أن اللغة سابقة في الوجود على الذات الإنسانية، ومع الشكلايين الروس في مبدأ (كسر الألفة).

ومن خلال ما تم عرضه نجد رأي لعبد الغني بارة فيما سبق ذكره أن المتأمل في هذه الاتجاهات سيجد أن البنيوية وريثة الفكر الفلسفي العقلي (المثالي) التجريبي، الذي سعى هيدغر إلى تفويضه وتعرية أنساقه، كما أن نظرية التلقي في تبنيها للفلسفة التأويلية تناهض دعاوى البنيوية التي قالت بسلطة النص وأهملت دور القارئ في إنتاج الدلالة.

- أما فيما يخص علم التأويل (الهرمنيوطيقا)، فنجد على حسب رأي عبد الغني بارة أنه كان لهيدغر السبق في الجمع بينه وبين الفلسفة الفينومولوجية، وهو بذلك يناهض ما قد أرساه أستاذه هوسرل في دعوته إلى الفينومولوجية المتعالية التي أعطت المركز للذات على حساب الوجود واللغة.

أما ما يدعو إليه هيدغر فهو الانطلاق من الوجود، فالذات والموضوع كلاهما يوجد في الوجود<sup>[1]</sup>.

وهو في ذلك يعيد بعث المفهوم الذي كان سائداً قبل أفلاطون وأرسطو، هذا ما جعله يؤمن بأن الإنسان قذف في هذا الوجود منذ زمن بعيد، وحتى يستطيع الإنسان تحقيق ذاته في هذا الوجود يتخذ من اللغة دليلاً، ليس كأداة اتصال، وإنما كبعد حقيقي للوجود نفسه.

- كما يجدر بنا التنويه إلى أن الفلسفة الظاهرانية كانت الأساس الذي اتكأ عليه أنصار نظرية التلقي الألمانية، وطوروا منها نظرية متكاملة حول القارئ والقراءة.

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، ص 91.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

هذه هي إذاً، العلامات البارزة في طريق الرحلة إلى النقد الحدائي، وهي من التداخل والتشابك بحيث يصعب عزل الخيوط عن بعضها البعض، ويعد الناقد نور ثروب فرأى، بمثابة مرحلة واسطة بين النقد الجديد ونقد الحداثة (البنوية، نظرية التلقي، التفكيكية)، فحاول أن يخرج النقد من فوضى الأحكام الفردية التي لا تستند إلى أساس علمي، هذا لا يعني أنه طور نظرية متكاملة عن النسق أو اللغة، بل قصارى ما فعله هو محاولته إخراج النقد من الفوضى التي وضعه فيها النقاد الجدد نتيجة التناقض، إلا أنه لن يقف مطولاً، بل قصارى ما سيقوم به هو ربط هذه المشاريع النقدية بتراتها الفكري الفلسفي<sup>[1]</sup>.

### 1: البنوية (سجن اللغة / النسق):

- تعتبر أول معلم من معالم الحداثة النقدية، هو حديث عن نظرية نقدية مكتملة الأليات، وقد تأثرت أيما تأثر بالدراسات اللغوية التي قادها العالم اللغوي دي سوسير في بداية القرن العشرين، إنطلق في دراسته للغة من مجموعة من الثنائيات منها ثنائية (اللغة / الكلام، ومحور التزامن / التعاقب، والادل / المدلول)، وتوصل إلى نتيجة أن اللغة نظام من العلامات، كما توقف عند شرح هذه الثنائيات<sup>[2]</sup>.

والخطاب النقدي لما لجأ إلى الكشوفات التي حققتها اللسانيات على يد دي سوسير، إنما كان يحاول تحقيق حلم طالما راوده، ألا وهو بلوغ الموضوعية في الدراسة الأدبية.

- لكن يبقى أن الإنسان هو الضحية في المشروعين، وهذا يعني أن الفكر الفلسفي الغربي الذي نشأت المشاريع النقدية في كنفه جذر فكرة (موت الإنسان) أو (موت المؤلف)، لكن لا يقصد به هنا الإنسان دماً ولحماً، وإنما الموت الرمزي، موت الذات العارفة والمتعالية التي أقرتها الفلسفة المثالية، والذات الحاملة التي نادى بها الرومانسيون، وهي فكرة تجد

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص95.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص96.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

جذورها عند نيتشه في دعوته إلى موت الإله، وقد تعالت بعض الأصوات في الوطن العربي مساندة لهذه الفكرة مثل: الدكتور عبد السلام المسدي.

إذاً، فالبنوية والحال هذه قد حررت الذات الإنسانية من عبودية الفلسفات العقلية<sup>[1]</sup>.

### 2: نظرية التلقي: (نقد إستجابة القارئ):

يعتبر النصف الثاني من القرن العشرين، هو عصر ميلاد نظرية نقد إستجابة القارئ، كان ذلك إيذاناً برحيل النظريات ذات الصرامة الموضوعية، كما يعود هذا التخلخل في مركز النقد الأوربي، إلى إهمال البنوية القارئ كطرف من أطراف المنظومة الإبداعية (المرسل، الرسالة، المرسل إليه)، وجعله حبيس سلطة النص، إن هذا دفع بنقاد ما بعد البنوية إلى الإعلاء من سلطة القراءة والقارئ، بل أصبح النقد من أضرب القراءة، فظهر ما يسمى بالنقد الإبداعي، ومبدأ تعدد القراءات، ما دفع بالنقاد الألمان إلى إطلاق مصطلح (نظرية التلقي) أو كما يسمى في النقد الأمريكي (نقد إستجابة القارئ).

- إذن إنتقل المعنى بهذا المفهوم من النص إلى القارئ، بل هو حسب أيزر أثر يمكن ممارسته وليس موضوعاً يمكن تحديده... إن العمل الأدبي ليس نصاً تماماً، وليس ذاتية القارئ تماماً، ولكنه يشملها مجتمعين أو مندمجين<sup>[2]</sup>.

1- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص101.

2- المصدر نفسه، ص103.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

### - المرجعية الدينية للحادثة الغربية:

ولكشف بعض المحجوب من كثير ما تخفيه مشاريع الحداثة الغربية في مستودعها، لا بد للرجوع إلى الخلفيات المعرفية التي تتكئ عليها الحداثة الغربية، والمسكوت عنه هنا هو الجذور الدينية (المسيحية واليهودية)، التي يمكن القول بأنها الأساس الذي تستند عليه المشاريع الفكرية في أوربا<sup>[1]</sup>.

وبحثاً عن الحقيقة الكامنة وراء هذا، سعى الدكتور عبد الوهاب المسيري وهو الباحث المختص في التراث اليهودي إلى الإمساك بالخيط الذي يوصله إلى الجذور التي تربط بين التفكيكية واليهودية، وقد تمكن إستناداً على المصطلحات التي يقوم عليها التفكيك الوصول إلى الصلات الموجودة بينه وبين التراث اليهودي، أول هذه الخيوط هو أن معظم الحداثة (التفكيك) من أصل يهودي (دريدا، هارولد بلوم، جابيس، كرستيفا، ليفيناس...)، أما الخيوط الرئيسية، فتتمثل في المناهج التي إتبعها هؤلاء والمصطلحات التي إستخدموها في الترويج لفلسفتهم، فنجد على سبيل المثال "دريدا" الذي رفض النصوص الشفاهية ودعا لما أسماه (علم الكتابة)، لأنه يعتقد بأن الخطاب الشفهي يشكل مركزية الحضور، حيث أثبت أن أفلاطون سيطر بصوته على الحوار.

ويحضر هنا وقفة لعبد الغني بارة، فيما سبق ذكره أن إرتباط خطاب ما بعد الحداثة باليهودية أعقد من أن يستكنه كاملاً<sup>[2]</sup>.

وحسب رأي عبد الغني بارة: أن هذه القراءة لا تزعم أنها استطاعت استكناه كل خبايا المشاريع الحداثية، بل قصارى ما قامت به هو الوقوف عند المسكوت عنه داخل نص خطابها، والبحث عن ذاكرة النص المفقودة.

1- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص114.

2- المصدر نفسه: ص116.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

وبعد كل هذه الآراء للعديد من النقاد والفلاسفة الغرب حول المشروع الحدائى يمكن القول أن : المشاريع الحدائى نىاج طئبىعى للفكر الفلئسفى الغربى وىل عبارات النصوص التى أئى بها باءئى الغرب، هى باءئصار ما يمكن تسمىته عناوین الحدائى.

### ب/: أزمة المنهج فى الءطاب النقدى العربى المعاصر:

- تعد قضىة المنهج النقدىة من القضاىا الشائكة التى كانت، وما تزال، تحظى باهءمام الكئیر من أهل الدراىة فى مجال البءء، ولعل هذا ما ىفسر بلا شك العءء الهائل من الدراسات والأطروءات التى أعدت فى سبیل الوقوف عند جوهر القضىة، غیر أن هذا الكم الهائل من الدراسات لا ینءىج الصءر ویشفى الغلیل، إذ أن المنءبع للممارسات النقدىة ءطاب الحدائىة النقدىة العربیة، ىءد أن المناهج المسءءءمة غربیة الأصل، مما ىضع مسءءءمىها من النقاء أمام إشكالیة التأصیل المنهجى<sup>[1]</sup>.

ومن هنا نستنتج أن: المناهج الغربیة ذات أصول فلسفیة، وبالتالى لا تتوافق مع الءطاب النقدى العربى الذى ینءمى إلى أصول إسلامیة، وهذا ما جعل الءطاب النقدى العربى المعاصر، ىقع فى أزمة ألا وهى أزمة المنهج، فءءول المنهج من مجرد وسیلة إلى غایة فى حد ذاته.

ونستشف رأى لعبد الغنى بارة ءول هذه الأزمة، فىقول أن وراء هذه الءققیة، أى ءققیة المنهج ىكمن سر وهو العءئر الذى ىعانیه الءطاب النقدى العربى المعاصر، وهو ىءاول أن ىطبىق المناهج الغربیة.

<sup>1</sup> - عبد الغنى بارة: إشكالية تأصيل الحدائىة فى الءطاب النقدى العربى المعاصر، ص134.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

وعلى حسب رأيه: أنه الأمر الذي جعل تلك المحاولات لا تتعدى التنظير إلى الإنجاز، لأنها لا تتطلق من النص قصد استكناه دلالاته، بل تسعى لإيجاد مبررات لأدوات المنهج المتوسل به، فيحدث التنافر بين النص والمنهج، تتغيب الدلالة، وتطمس معالم النص، ويسود الغموض وتغطية لهذا الغموض يلجأ الناقد الحدائي سيراً على أثر النقاد الغربيين

فهو بذلك يقر بفشل هؤلاء النقاد في كيفية التعامل مع المنهج، كما نجد رأي آخر للكاتب حول هذه الأزمة فعين أبرز مظاهرها: وهي الأزمة التي يتخبط فيها الخطاب النقدي العربي المعاصر، تعود إلى الانفتاح على الغرب، دون محاولة لتصفية هذا الوافد من شوائب الانتماء إلى تربته الأصلية، ثم تأصيله في تربة الثقافة العربية.

فهذا يعتبر انفتاح سلبي، أي أنه في محاولتنا لنهوض بثقافتنا العربية نقوم بمحو مقوماتها دون دراية، وذلك يكمن في أخذ كل ما يلج إلينا من الغرب دون تدقيق، فبذلك نكون قد ساهمنا في طمس مقوماتنا دون سابق إنذار، وتوجد هنا نصيحة من تاغور لتوضيح الفكرة "إني على استعداد لأن أفتح نوافذي في وجه الرياح، لكن شريطة ألا تقتلني هذه الرياح من مكاني" [1].

<sup>1</sup> - عبد العال بوطيب: إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث (عالم الفكر)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، م23، ع1، الكويت 1994، ص456.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

### 1: قضية المنهج والخصوصية الحضارية:

إن للمنهج خصوصيته الحضارية وبالتالي هو وليد بيئته التي نشأ فيها وهذا ما دفع بالنقاد إلى سلوك أحد السبيلين للتعامل مع المنهج الغربي من أجل تطويعه لخدمة النقد العربي.

أول سبيل: أن يحافظ على المنهج كما هو في أصله الغربي، وبالتالي تبني المضامين الفكرية والثقافية التي يختزنها المنهج، والتي أوصلته وأسهمت في تشكيله، وهذا التطبيق يؤدي كما سلف ذكره إلى الغموض والإضطراب.

أما السبيل الثاني: فهو العكس أي، تجريد المنهج الغربي من المضامين التي يختزنها، ظناً منهم بأن المنهج مجرد وعاء مليء فكرياً وفلسفة، وبإستطاعتهم إفراغ هذا الوعاء من محتواه، وإعادة تعبئته بمادة فكرية وفلسفية مختلفة، غير أن هذا الإعتقاد سرعان ما يتحول إلى وهم، لأنه الخلفية الفكرية والفلسفية التي تضرها تلك المناهج ألصق من أن تفصل أو تختزل<sup>[1]</sup>.

- وكمثال على هذا نجد أن: النقاد الحداثيين حاولو تطبيق المنهج البنيوي على الخطاب العربي المعاصر عن طريق عزله عن الأصول والمرجعيات الفلسفية، مع الحرص على صحة النتائج.

وهنا يحضر رأي للكاتب عبد الغني بارة: في ما معنى القول أنه يساند فكرة الانفتاح على الغرب، لكن بشرط أن تكون هناك مشاركة في المادة المنتجة، ويقول: بأن هذه الفكرة أي (الانفتاح على الغرب) ليست جديدة أو وليدة الفترة الراهنة، بل هي إحدى الأسس التي انبنى عليها الفكر العربي الإسلامي في حوارهِ مع الحضارة الغربية في

<sup>1</sup>- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص136.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

نسختها اليونانية، التي تعد أصل الفكر الغربي، وتبنى هذه الفكرة العديد من النقاد قديماً أمثال: متى بن يونس والفرايبي، وابن رشد، وأكدها دارسون محدثون<sup>[1]</sup>.

- كما نجد رأي لحازم القرطاجني، في القرن السابع هجري: بأن القواعد النقدية التي أقامها أرسطو في كتابه "فن الشعر" لا تصلح للأدب العربي، لأن الفيلسوف اليوناني والقول لحازم إعتنى بالشعر بحسب مذاهب اليونان فيه<sup>[2]</sup>، وهو الرأي نفسه عند محمد مندور في القرن العشرين، إلا أنه في موقف آخر، يدعو إلى الإنفتاح على الأدب الغربية ويعتبرها الغذاء الروحي، وبه نستطيع تجديد حياتنا، لذا يجب مجارة التفكير الأوربي، والنسج على معالمه<sup>[3]</sup>، وهو بهذا يترجم مدى التناقض والإضطراب الحاصل لدى النقاد العرب.

ويرى الكاتب:(عبد الغني بارة)، أن القضية أعقد من مجرد رفض للمناهج النقدية الغربية أو تقبلها، فالرفض لا يستطيع إضعاف حضور المناهج الغربية في سياقات غير سياقاتها، ولا القبول في إمكانه إكساب تلك المناهج صفة الحياد، ولعل الصيحات المتعالية من لدن الكثيرين كانت ترى الحل فيما يسمى الأصالة والمعاصرة، فالحداثة لا تعني بالضرورة إضاعة الكيان وإذابة الذات في الآخر، بقدر ما تتطلب المحافظة على الهوية والتميز بإعتبارها شرطي ولوج الحداثة الفعلية من بابها الواسع، وبأقل تكلفة ممكنة<sup>[4]</sup>.

ومن المظاهر السلبية للتهافت اللامشروط على المناهج الغربية تجسيدا لمفهوم الإنفتاح على الآخر هو إهمال الخلفية المعرفية (الأبستمولوجية)، التي تقف وراءها. وفي رأي الكاتب: من أجل بناء قراءة نقدية خلاقة للنصوص الإبداعية، لا بد لها من ركيزتين أساسيتين، تكمل أحدهما الأخرى، ألا وهما المنهج والرؤية.

1- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص137.

2- المصدر نفسه، ص137.

3- المصدر نفسه، ص138.

4 عبد العال بوطيب: إشكالية تأصيل المنهج في النقد الروائي العربي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب، الكويت، م27، ع1، 1998، ص13.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

الرؤية: هي خلاصة الفهم الشامل للفعالية الإبداعية، أما المنهج: فهو سلسلة العمليات المنظمة التي يهتدى بها الناقد وهو يباشر وصف النصوص الأدبية وتنشيطها واستنطاقها، شرط أن يكون "المنهج" مستخلصاً من أفاق تلك "الرؤية" [1].

ومن أجل الوقوف على خبايا هذه الإشكالية، أي إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي المعاصر إرتئينا أن نقف عند مجموعة من النماذج النقدية، تمثيلاً لا حصراً، ولن يقتصر التمثيل على المتون النقدية التي تضرر في طبقات غياها الإنتماء للسياق الغربي، بل سيتم الوقوف عند نماذج من النقد الحدائي.

- فنجد النقاد ينقسمون إلى جزئين: جزء يريد المحافظة على التراث وهو ضد فكرة الحدائة بكل ما تحمله في طياتها وجزء آخر يعتبر من أنصار المشروع الحدائي.

- ويظهر جلياً رأي عبد الغني بارة هنا حول هذه المسألة: فيقول بأنه لا يحق لنقاد المحافظين أي الراضين للمشروع الحدائي أن: يصادرو أصوات الآخرين وتحامل على مشاريعهم، بدعوى التعصب للنموذج التراثي أو المحافظة على الذات من هيمنة الآخر، لأن طبيعة منهج البحث، هو النبش والحفر في الخلفيات المعرفية التي تتكئ عليها المشاريعالنقدية قصد تعريتها وكشف المسكوت عنه فيها، دون أن يكون في ذلك داع للمشايعة أو المعادة[2].

1- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحدائة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص141.

2 - المصدر نفسه: ص143.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

### 2: الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

يكاد يجمع أهل الدراية من النقاد، على أن البدايات الأولى لاحتضان البلاد العربية للمشاريع النقدية الغربية كانت على يد الدكتور طه حسين، وجماعة الديوان بزعامة العقاد، وهي المرحلة التي يعتبرها النقاد بمثابة الإرهاص للحداثة النقدية المعاصرة.

ومن هنا سنتتبع مشروع الحداثة في النقد العربي المعاصر عند بعض النقاد قصد الوقوف عند القضية/الإشكالية.

ومن بين هؤلاء أدونيس: يخطئ من يزعم حصر التجربة النقدية الأدونيسية في الإتجاهالشكلاني، إذ المتتبع لمسيرة هذا الشاعر/الناقد، يجد أن فكره النقدي أعمق من أن يختزل في اتجاه بعينه، إن التفلت من كل تحديد، يعتبر أحق تعريف لأدونيس فهو دلالة يصعب القبض عليها.

وهنا الوقوف بداية عند تعريف أدونيس للحداثة:

أن حداثة الإبداع الشعري، لا يمكن أن تكون، بالضرورة، متساوقة مع حداثة الزمن، فقد تكون الحداثة مناهضة للزمن كلحظة راهنة، وقد تسبقه، وقد تكون له متجاوزة، فإذا ما حصل واهتز أحد القراء المعاصرين لشعر امرئ القيس أو المتتبي مثلاً، لا يكون لمجرد كونه أصيلاً حاملاً لمظاهر العظمة، بل لأنه يعبر عن إبداع يخترق الأزمة ويتجاوزها، وما دام الإبداع حضوراً دائماً بفعل حضوره فهو دائماً حديث متجدد، فتكون الحداثة...<sup>[1]</sup>

- ويقول أيضاً: الحداثة، حوار مع هذا التراث وتحويل؛ إذ يقول: والحداثة العربية، في مستواها الإبداعي، مسكونة بهذه الإبداعات الماضية الكبرى... وحين نقول بتجاوز الماضي: فإننا نعني، تحديداً تجاوزاً لتصورات معينة للماضي، أو لفهم معين، أو لبنى

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص149.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

تعبيرية معينة، أو لمعايير وقيم معينة، ولا يعني إطلاقاً أننا ننفك وننفصل عنه، كأنه أصبح عضواً ميثاقاً زال وتلاشى [1].

وعلى حسب رأي عبد الغني بارة: أن أدونيس بقدر ما يعطي يأخذ، فالتراث يبقى في العقول والأنفس حياً كظاهرة إبداعية، لكن هو أي (أدونيس) لا ينصح بالارتباط به، لأن ذلك يجعل منه كتلة صماء ثابتة في حدود الزمان والمكان، وهو ما ينتافي ومفهوم الحداثة.

إلا أن الجانب الإيجابي في هذه النظرة هو: محاولة الانطلاق من التراث كذات وتوجيه النقد لها.

وعلى حسب اعتقادنا أن أدونيس يقر بضرورة الاختلاف عن الآخر، أي على الناقد أن لا يكون صورة منسوخة عن القدماء أو أن يكتب مثلهم، أو يسير على منوالهم بل على العكس، فعلى الناقد المتمكن أن يستند على التراث القديم من أجل الإتيان بكل ما هو جديد ومختلف، من أجل النهوض بالنقد العربي أكثر وعدم الوقوع في أحضان الثقافة الغربية، لأن في تراثهم أي النقاد ما يسع أفكارهم إلا أنه هنا لا نعارض فكرة الأخذ من الغرب لكل بكل فطنة أي أن أدونيس يؤمن بمبدأ الاختلاف من طرفين: الطرف الأول: الاختلاف إزاء الذات (التراث)، والطرف الثاني: الاختلاف إزاء الآخر (الغرب).

أما الحداثة التي يراها أدونيس حاملة لخصوصيات الذات الحاضرة، المعبرة عن فكرها وثقافتها، فهي تلك التي تضيء الماضي، وتظهره في صورة جديدة، وهي - في الوقت نفسه - تستمد من الماضي قوتها وحضورها، ذلك أنها لا تحدث فجأة، فهي حدث له أصوله وتراكماته، ولا تهبط من خارج، وإنما تحدث ضمن ما نزلته، وفي اللغة التي تكتب بها [2]، وكان أدونيس، ها هنا، يستدرك ما قاله فيما سبق عرضه، عن عدم الارتباط

1- أدونيس كلام البدايات، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989، ص144.

2- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص152.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

بالتراث، وعدم العودة إليه، بدعوى أنه يبقى مجسداً، فقط في الخيال، دون أن يتجزأ أحد ويرسم معالمه، فهو هنا يعترف بالأصول والتراكمات، وأن الحادثة لا تهبط من (المجهول)، الذي كان يدعو إليه من قبل، وهي بعد هذا تكون ضمن ما ورثته عن أسلافها.

- إذاً فالحادثة، إنطلاقاً من هذا المنطلق، ثورة على كل مرجعية، دينية كانت أم دنيوية، وحتى يستقيم لها وجود، عليها أن تلغى كل سلطة وثوقية تحد من إبداعيتها، لذا، لا تنشأ الحادثة مصالحة، وإنما تنشأ هجوماً... [1].

- إذن على حسب رأي أدونيس في الحادثة أنها تنفي إتباع منهج، لأنه يلغي لغة الجسد، والحادثة في المشروع الأدونيسي تنقسم إلى ثلاث أنواع (حادثة علمية، ثورية، فنية).

- كما نجد أدونيس يصر على أن الحادثة العربية وقعت في أزمة نتيجة أن أصحابها أخذوا النتائج وتركوا الأسباب، وحل هذه الأزمة يكون بالتفتح على العالم (الحوار)، وهنا يحضر رأي للكاتب حول مفهوم الحادثة عند أدونيس، حيث أن الحادثة بالمفهوم الأدونيسي هي سعي نحو اللاحدود بين الشعوب والأمم، إذ يرى بأن الحادثة مرتبطة بالإبداع لا بالخصوصية التاريخية والموروث.

ولم يقف به الحال عند تمجيد الحادثة الغربية وتبين مزاياها، أي أدونيس على رأي الكاتب بل تجاوز ذلك وراح يجري مقارنة بينها وبين الحادثة العربية فيقول: الأولى الغربية مغامرة في المجهول، في (ما لم يعرف)، والثانية العربية عودة إلى المعلوم... الأولى لا مرجعية لها إلا الإبداعية، والثانية قائمة على المرجعية من كل نوع... الأولى تتحرك في عالم لا سيطرة فيه للمقدس وللرموز الدينية، عالم انتصر فيه الدنيوي، والثانية تعيش في عالم لا سيطرة فيه إلا للمؤسسات والرموز الدينية، الأولى تسأل وشك، والثانية يقين وتسليم، الأولى انفتاح ولا نهائية، والثانية مذهبية وانغلاق... الأولى تتحرك

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحادثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 146.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

في عالم أمات مفهوم الله وأحيا الإنسان، والثانية تتحرك في عالم الإنسان فيه هو الميت والله فيه وحده هو الحي<sup>[1]</sup>.

- وخلاصة القول: في المشروع الأدونيسي، على حسب رأي الكاتب عبد الغني بارة أن هذه النتائج، تعبر صراحة عن الأزمة التي يعانيتها النقد العربي المعاصر وفي رأيه أي الكاتب، أنه إذا كان لزاماً على النقد العربي المعاصر الأخذ عن الآخر/الغرب. فليكن ما يقوم به إنفتاحاً لا إنبطاحاً، إختلافاً لا إئتلافاً، ولا يكون إلا بتبني ما يمكن تسميته بمبدأ التأصيل والتحديث<sup>[2]</sup>.

تطرقنا فيما سبق إلى قضية المنهج والخصوصية الحضارية، كما تناولنا الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر وكل هذا أدى بنا لزاماً إلى الحديث عن بعض دعاة الحداثة فوق الإختيار على الشاعر/الناقد، أدونيس.

يمكن القول أن: النباش الذي إتخذ منهج معاينة لاستكناه المسكوت عنه في الخطاب الأدونيسي، وإن هو كشف وفضح ما يضمره هذا الخطاب، وما لم يشأ أن يجلو على السطح، إلا أنه يقر بصعوبة الحفر في التربة الثقافية للمشروع الأدونيسي، لأن تعدد مراكز الثقافة، التي ينتمي إليها هذا الشاعر/الناقد، وتشعب المرجعيات التي يتكئ عليها فكره بين تراثي عربي، وغربي، يجعل من الصعوبة الوقوف عند كل معلم من معالم هذا الزخم الفكر، ولا بأس إن تطرقنا إلى ناقد آخر من نقادنا العرب ألا وهو: كمال أبو ديب<sup>[3]</sup>

- ويعد أبا ديب من أبرز النقاد المعاصرين الذين استطاعوا نقل المناهج الغربية إلى البيئة العربية، في محاولة للانفتاح على إنجازات الغرب والتعرف على ما جد في عالم النقد،

<sup>1</sup> - أدونيس وآخرون: البيانات، تقديم: محمد لطفي اليوسفي، سراس للنشر، تونس، 1995، ص 67-68.

<sup>2</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 194

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 194.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

فكان هذا الناقد قارئاً للشعر العربي، قديمه وحديثه، بوساطة المنهج النقدية الحداثية، ولا سيما المنهج البنيوي، إذ كان من النقاد الأوائل الذين مارسوا البنيوية على النصوص الأدبية، وكان الهم الذي يشغل أبو ديب هو تأسيس حداثة عربية، لها فرادتها وخصوصيتها، لا يعني هذا أنه لا يأخذ من الغرب، وإنما تكون الاستفادة من تجربته في التأسيس، كما نجد أبو ديب قام بمواصلة ما بدأه طه حسين وأدونيس، وكان جهده فيما بذله جهد الناقد المتمرس، بيد أن انحباسه في المنهج وموته في آلياته الصارمة جعل محاولته ضامرة، تحتاج إلى إعادة تقويم، وهو الشيء الذي قام به الناقد فيما بعد.

كما أننا نجد أن أبو ديب ينفي المقولة التي ترى بأن الحداثة العربية صورة مستنسخة من الحداثة الغربية، بل إن الحداثة العربية لها تفرداها وخصوصيتها، وعليه فإن جهده سيكون هو البحث في كنه الحداثة العربية.

...بحث عن الحداثة في علاقتها بالسلطة كما تتجلى في النص المنتج نفسه [1].

- أما بالنسبة لتعريف الحداثة عند هذا الناقد فهي: الحداثة، إذ تثور على السلطة تحاول أن تحرر نفسها من كل قيد يقف عائقاً أمام إندفاعها نحو الأمام، فهي: في أبسط صورة لها، هي وعي الذات في الزمن...، فالحداثة إذاً هي جوهرياً، وعي ضدي للزمن، ووعي ضدي للذات في الزمن... والحداثة تعني التغيير بوصفه حركة تقدم إلى الأمام... [2].

أما معنى الحداثة: في المشروع الذي لم يكتمل وفي معناها السلبي فهي: ... طرح للأسئلة القلقة التي لا تطمح إلى الحصول على إجابات نهائية، بقدر ما يفتتها قلق التساؤل وحمى البحث، الحداثة هي جرثومية الاكتناه الدائب القلق المتوتر؛ إنها حمى الانفتاح [3]، إذاً هذا القلق، وهذه الرغبة في البحث الدائم عن البديل هو الذي يعطي للحداثة صفة الديمومة.

1 -كمال أبو ديب: الحداثة، السلطة، النص، مجلة فصول، م4، ع3، 1984، ص34-35.

2 - المرجع نفسه، ص34-35.

3- المرجع نفسه، ص35.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

- ويبنى أبو ديب نظرتة للحادثة على أساس التمرد على الذات (التراث)، ومحاولة الإنفتاح على الآخر/الغرب، بل هي الالهفة على المستقبل الذي ينتظر مجيئه دون التأكد من صحة ذلك، وحتى يتحقق ذلك عليها أن تتفصل عن أصولها في القديم وترتدي الزي الغربي.

بدا جلياً رأي الكاتب "عبد الغني بارة" من آراء أبو ديب في الحادثة حيث قال: أنه من خلال ما سبق ذكره يبين مدى التناقض الذي وقع فيه الناقد؛ إذ انطلق في البداية معلناً تفرد الحادثة العربية عن غيرها في الغرب، وها هو وإن لم يصرح، يكشف عن ولائه للحادثة الغربية، فهي انقطاع عن أصولها واتصال بمصادر معرفية غربية، هي انفصال عن التراث واتصال بالغرب، فأين هي الذات المتميزة إذاً، أم إن ارتمائها في أحضان المشروع الغربي هو الذي سيعطيها حق التفرد، وهذا ما يؤكد على حسب "عبد الغني بارة" انتساب حادثة أبو ديب إلى المشروع الأدونيسي؛ إذ ينطلق من نفس الرؤية التي انطلق منها أدونيس أي الثورة على كل من قال بأن الحادثة انفصال عن الماضي، ثم هم فيما بعد بضرب هذا التراث من داخله، وها هو أبو ديب سرعان ما أظهر ولائه للمشروع الأدونيسي، إذ يقول: الحادثة، هي إذاً أرض الضياع، تيه دون علامات تيه جسده أدونيس في خلق مهيار الذي لا أسلاف له، وفي خطواته جذوره، كل خطوة تصنع جذراً، منه يبدأ النمو<sup>[1]</sup>.

أما بالنسبة لرأي أبوديب حول: الانفتاح على الآخر/الغرب، إذ يرى أنه من الضروري الانفتاح على حضارات العالم، خصوصاً الحضارة الغربية باعتبارها تمثل نموذج السيطرة والقوة والسلطة، ولو لفترة تاريخية معينة، وهذا الاصطدام بالآخر/الغرب، هو الذي يعطي مشروعية التأسيس للحادثة العربية<sup>[2]</sup>.

1- كمال أبو ديب، المرجع السابق، ص38.

2- المرجع نفسه، ص45.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

وفي رأي عبد الغني بارة أنه وبالنظر إلى الثقافة التي انبنى عليها فكر أبي ديب؛ إذ هو من المثقفين الذين ينتمون ثقافياً وحضارياً إلى المراكز الثقافية الغربية، لا يعد الأمر غريباً في طرح أفكاره وفي تبنيه للمشاريع الحداثية التي لها أشد صلة بالغرب.

### ج: مشروع تأسيس حداثة عربية:

لأجل الوقوف على مشروع لتأسيس حداثة عربية لا بد من الوقوف عند هذا الروائي/الناقد، إلياس خوري، وهو ناقد يمثل الحداثة العربية، وكان معروفاً في الساحة الثقافية على أنه روائي، الأمر الذي حجب أعين الدارسين لهذا الروائي عن مساهماته النقدية، التي تعد من أبرز الدراسات في معالجة أزمة الحداثة في النقد العربي المعاصر، وعليه تطرقنا إلى تتبع تجربة هذا الروائي الناقد في مجال النقد.

### 1: الحداثة العربية وفقدان الذاكرة:

يحاول إلياس خوري، بداية تلمس الأسباب التي جعلت النقد العربي المعاصر يعيش في أزمة، والتي تربط حسب رأيه بأزمة الثقافة العربية وأزمة الواقع العربي، أي أن ما أصاب النقد والكتابة والإبداعية ما هو إلا جزء من أزمة ثقافية عربية عامة، وهو إذ يربط أزمة النقد والإبداع بأزمة الثقافة العربية، ويحاول أن ينطلق من الأسباب الحقيقية للأزمة، لأن النقد يعبر عن رؤية إنسانية في الحياة، وأول تحديد لمعالم الأزمة، أو كما يوحي به عنوان الكتاب فقدان الذاكرة هو الحرب الأهلية اللبنانية، التي تعد نموذجاً عينياً يعبر عن أزمة عربية شاملة، تنذر بانتهاء المشروع الحداثي العربي، فالحداثة من هذه الشرفة مرتبطة بالفكر فهناك حداثه تقنية، وحداثة اقتصادية، وأخرى سياسية اجتماعية، ثقافية فلسفية، أما التحديث وهو الموجود في البلاد العربية، فهو أخذ نتائج التكنولوجيا عن غير وعي فكري، لمحاولة تحديث مؤسسات الدولة<sup>[1]</sup>.

<sup>1</sup> عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 213-214.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

- هذا ما قام به المشروع الحدائى العربى فى رأى (عبد الغنى بارة) فوقع فى تناقض سبب له أزمة، يحيا بعقل الماضى العربى، وأدوات غربىة متضافرة أنتجت فى بىئة له خصوصياتها الحضارىة، هذا التشتت بىن النموذج العربى القدىم والنموذج الغربى جعل من الحدائة العربىة تعىش ما أسماه الناقد أزمة فقدان الذاكرة فى حاضرها.

وهنا يظهر جلىاً رأى (لعبد الغنى بارة) فى إلیاس الخورى: حىث یقول أن الخورى فى مشروعه لتقوىم الحدائة العربىة أغفل الربط المىکانىكى بىن الثقافه بما فىها النقد والإبداع والواقع، فكان یقوم بعملیة إسقاطیه لكل ما یحدث فى الواقع على النقد، متناسياً أن الثقافه لها نوع من الاستقلالیة، وإن كانت فى جوهرها انعكاسا للواقع، والحدائة العربىة التى تعىش فقدان الذاكرة، هى فى الأصل حدائة عربىة لها خصوصیتها، ولدت ضمن إشکالیة ثقافىة خاصة<sup>[1]</sup>، وفى مشروع الحدائة النقدیة عند إلیاس خورى نجد عناوین بارزة فى مشروعه من بىنها:

**1: الإبداع النقدى:** تظن الخورى مبكراً إلى أن النقد، وإن كان يستعیر ألیات عمله من غیره من العلوم، فهو ینطلق من النص نفسه.

فالنقد، بوصفه لغة ثانىة، كتابة على الكتابة ولغة على اللغة، لا ىستطیع أن ینطلق إلا من إشکالیات اللغة الأولى، أى من النص نفسه<sup>[2]</sup>

إذن: إنها دعوة صریحة إلى مبدأ تعدد القراءات الذى قال به أنصار نظریة التلقى وأصحاب الاتجاه التفىكى، حىث یكون النص الإبداعى ذا دلالات متعددة بفضل طاقاته الإیحائیة، التى تمنحه إياها اللغة، بوصفها طاقة إبداعیة متجددة، تحمل عدة قراءات.

ویفسر الكاتب "عبد الغنى بارة" ما وقع فیه إلیاس خورى بقوله: یدو أن الناقد، وهو یحاول إلغاء وظیفة الناقد التعلیمیة، التى كانت تزخر بها الاتجاهات النقدیة ذات

<sup>1</sup> - عبد الغنى بارة: إشکالیة تأصیل الحدائة فى الخطاب النقدى العربى المعاصر، ص214.

<sup>2</sup> - إلیاس خورى، المرجع السابق ص11

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

المنحى التقليدي، قد أخطأ تقدير مدى قيمة الجسر الذي يكون بين القارئ والشاعر، إذ لولا هذا الجسر لما كان لأحد أن يتعرف على كبار الأدباء، كما أنه أي الكاتب عاب على الخوري التراجع في الرأي أو النسيان على ما قاله أنفأ، حيث يقول: أنه تناسى ما قاله بخصوص التأويل؛ إذ بواسطة المقاربة التأويلية يدعى القارئ للمشاركة فيما يقوله النص التأويلي انطلاقاً من ظروفه الخاصة، أي أن التأويل يسعى للالتقاء بالقارئ، وهو الأصل في العملية النقدية.

### 2: موت المؤلف:

يعد هذا العنوان "موت المؤلف" من أشد العناوين البارزة والتي احتلت الصدارة في صفحات الحداثة النقدية، وفكرة موت المؤلف عند خوري لا تخرج عن كونها نتيجة طبيعية لما أسماه فقدان الذاكرة<sup>[1]</sup>، إذ أن المثقف/المبدع فقد دوره داخل مجتمعه، لأن المثقف الحديث حسب خوري أصبح "خواجة" أي مثقف يستند على اعتراف خارجي، فهو يتكلم لغة أجنبية يرهب بها الآخرين... يخيفهم... أصبح المثقف هو المتلقي، وأمام هذه الأزمة التي أصابت المثقف/الناقد لم يصبح أمام خوري من بديل سوى الإعلان عن موت هذا المثقف/المؤلف، ما دام أنه فقد دوره الأساسي في المجتمع، وما دام أنه أصبح يمثل سلطة لكتابة مشوهة عن الواقع، فلا حاجة لكتابته.

### 2: شكري محمد عياد مناهضاً لمشروع الحداثيين العرب:

لعل من أبرز الجسور في النقد العربي المعاصر الدكتور شكري عياد الذي تميز في النقد الأدبي بقدر ما تميز النقد به، فهو نموذج للناقد المتمرس الذي يملك الاتزان والمرونة، ما يسمح له بالتعامل مع كل التيارات المتباينة، ولعل أشد ما يبرر مكانته

<sup>1</sup> عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 221.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

الرفيعة حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي التي أسندت إليه سنة 1992 عن عمله في مجال ترجمة الدراسات الأدبية والنقدية إلى اللغة العربية<sup>[1]</sup>.

### 1: أزمة الحداثة العربية:

يرتكز جهد الدكتور شكري عياد في دراسته لمشروع الحداثة العربية على البحث في أصول المذاهب الأدبية والنقدية الأوروبية المعاصرة، ويفتح الدكتور شكري عياد بداية حديثه بجملة من المقولات لمجموعة من النقاد والأدباء تدور في مجملها حول المشروع الحداثي، وبعد أن أنهى شكري عياد عرضه لتلك المقولات، يصل إلى أن الحداثة العربية تعيش أزمة حضارية من الصعب على متبنيها إيجاد الحل، وأزمة الحداثي العربي كامنة في هذا الصراع بين أن يذوب في لباب الحضارة الغربية وأن يبقى في الوقت نفسه ينتمي اجتماعيا إلى عالم قديم. هذا هو الذي جعل الواحد من هؤلاء يصل إلى درجة التمزق الحقيقي، تمزق في الانتماء، فالكاتب منهم منتم بفكره أو الأنا العليا إلى العالم الغربي الحديث، بينما هو منتم بعلاقاته الإجتماعية أي بالأنا إلى المجتمع العربي وبناء على ذلك فلن يكون أمامه خيار حين يكتب، إلا أن يكتب لقارئ على شاكلة قارئ عربي ينتمي بفكره إلى العالم الغربي الحديث<sup>[2]</sup>.

يصل عياد من خلال مناقشته للحداثة العربية، إلى أنها سيطرة الرأسمالية الغربية مجسدة في صورة المركزية الغربية، فهي أوروبا ترى في نفسها المركز الذي يشع بالمعرفة على باقي الحضارات.

1 - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص259.

2 - المصدر نفسه، ص261.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

هذا ما دفع بالكاتب "عبد الغني بارة" إلى التساؤل التالي:

ترى هل الحداثة العربية المعاصرة، هي محاولة لكسر هذا الشرخ، والدعوة إلى اللامركزية؛ لا مركزية الفكر؟ وسرعان ما يجيب على التساؤل المطروح بأن: الحداثة العربية سلمت من تأثير المركزية الغربية بعد أن أعلنت تمرداً على مصادر تراثها بوصفها معوقات لإنطلاق الحداثة، لكن بهذا ألا تجد نفسها بدعواها تلك، في مواجهة جبهتين؛ جبهة التراث بوصفه يمثل الجانب التقليدي، وجبهة الآخر المركزية الغربية بوصفها الخوف من الوقوع في هالته وتبني مشروعاته، التي تصب في الذوبان فيه دون حرية في الاختيار، وخلاصة القول: أن الحداثة العربية انطلقاً من هذا الأفق تعيش أزمة حقيقية بين أصل يقف حجر عثرة في وجه التحديث، وبين آخر يدعو إلى التجرد من الجذور والخضوع له.

### 2: موقف شكري عياد من الحداثة:

ومن المواقف التي كانت لعياد مع مفاهيم الحداثة، مناهضة لفكرة "موت المؤلف" التي أشاعها دريدا في النقد الغربي.

- ويتقدم هنا (عبد الغني بارة) ويبرز رأيه فيقول: إن الحداثة التي يحتاجها الأدب العربي يجب أن تتبع من داخله؛ إذ لو رجع القارئ إلى العصر الجاهلي وهو العصر الذي ارتضاه الحداثيون حقلاً لدراستهم، لوجد أن الشعر كان ألصق ما يكون بالواقع، لهذا تبدو الحداثة الغربية مفروضة على الثقافة العربية فرضاً<sup>[1]</sup>.

وخلاصة القول: أن شكري محمد عياد بمثابة الجسر الواصل بين القديم الأصيل والجديد الدخيل.

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 266.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

د: أزمة المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

يمكننا القول بأنه في زخم تلك المعرفة التي وردت إلينا من الأخر/الغرب في زي الحداثة اختلطت بعض الأمور ومن بين هذه الأمور الأزمة المصطلحية إذ أنه ظل الغموض يخيم على خطاب هؤلاء النقاد ويعود السبب في ذلك إلى تنفس المصطلح النقدي المستخدم في تربة غير تربته وهو إن دل على شيء إنما يدل على الخصوصية الحضارية التي ينتمي إليها المصطلح، وليس من السهل تجريد أي مصطلح من دلالاته التي اكتسبها في بيئته الأصلية، أو محاولة نقله إلى الثقافة العربية بكل ما يحمله من زخم فكري.

فهذا يخلق أزمة مصطلحية بين المشتغلين في حقل الدراسات النقدية، وينحاز كل ناقد للمرجعية التي يدين بها، ويبقى الخطاب عائماً بالمصطلحات الغربية، فتغيب الدلالة ويشيع الغموض، فتكون الأزمة. فيا ترى فيما تكمن هذه الأزمة في ثقافة الناقد الموسومة بالصعوبة أو في ضعف مستوى المتلقين، أم أن هؤلاء الداعين تقليديون لا يرضون بغير القديم استعمالاً، وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل النقد لا يكون حدثاً إلا إذا استحدثت مصطلحات مخالفة للمصطلحات القديمة؟ أليس معنى كلمة (مصطلح) هو الاتفاق والوضوح، فلم الغموض إذاً، أم إن دلالة الكلمة انزاحت عن معناها وأصبحت تدل على الاختلاف؟

إننا نجد تعريف لكلمة (مصطلح) في المعجم الوسيط وتعني: اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته [1].

انطلاقاً من هذه الأفق، يبدو أن المصطلح يقابل معنى الإتفاق؛ أي إن كلمة متواضع عليها، أو مصطلح عليها، فباب الاختلاف قد صد في الوقت الذي ضبطت فيه الكلمة من قبل المؤسسة الواضعة للمصطلحات [2].

<sup>1</sup> - عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 271.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 281..

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

الأصل إذاً هو الإتفاق، هكذا يمكن القول إن الإتفاق النابع من الاختلاف يصل بالمصطلح إلى مرحلة الوضوح، فهذا الذي أتفق عليه أصبح واضحاً، لا يشوبه لبس أو غموض أو اضطراب، ولعل هذا ما أعطى للمصطلح في مختلف الحقول سمة الدقة والوضوح، إذ به يتم التحديد والتواصل بين المتعاملين في اللغة، دون أدنى عائق، يلح أهل الدراية من الباحثين على مدى أهمية المصطلح النقدي؛ إذ به يقاس تطور العملية النقدية أو تخلفها، كما له قيمة تجعله يستقطب اهتمام الباحثين على اختلاف مجال إختصاصاتهم

وهذا ما جعل هؤلاء يضعوا جملة من الضوابط، بها يحدون من شيوع ظاهرة الاضطراب والغموض في المصطلح هذا ما قامت به المجامع العربية؛ إذ دعت إلى العناية بوضع الضوابط والأسس التي بها يتم وضعه، ومن هذه الضوابط ما أقره مكتب تنسيق التعريب بالرباط عام 1981<sup>[1]</sup>، وهذه الضوابط تم التطرق إليها في الشق الأول من هذا البحث ولا داعي لإعادة ذكرها مرة أخرى فهي واضحة في الجزء الأول لهذا البحث.

### 1: المصطلح النقدي عند القدامى:

إن المتتبع للمصطلح النقدي عند القدامى سيعرف مدى عناية النقاد القدامى بهذه القضية، ومدى الحذر الذي كان يتوخاه الناقد القديم مما قد يحصل إذ ما خالف أحدهم المتعارف عليه، غير أن عيب هذه النظرية قد يكون في حالة غلق باب الاجتهاد في تجديد المصطلح؛ إذ الانغلاق على مجموعة من المصطلحات واستخدامها في كل عصر يجعل من العملية النقدية محدودة الأفق، كما لا يعطي للغة حقها في التعامل مع المستجدات لتفجر طاقاتها وتحتوي الوافد، إن المصطلح وليد بيئته أمر لا يستحق النقاش غير أنه توجد هناك دلائل على ارتباط المصطلح بالبيئة التي ولدته، ودليل ذلك ما قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقد وضع مصطلحات علم الأوزان والقوافي الخاص بالشعر العربي، مستندا على حقلها الدلالي الذي يعيدها إلى البادية<sup>[1]</sup>، وقد وضع "عبد الغني بارة" موقفه من هذه

<sup>1</sup>- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 284.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

القضية حيث قال: ومن النماذج التي يمكن أن يسوقها الدارس في هذا المجال، نموذج (عمود الشعر) يملك طاقة إيحائية ودلالية تجعل كل متعامل مع الشعر العربي يلتفت مباشرة إلى الشعر التقليدي، الذي وضع قواعده الخليل، فمصطلح العمود، في وعي العربي يعد الأساس الذي يقوم عليه بناء البيت الذي يسكنه، فإن هو إستقام قام البيت، وإن إختل تهاوى البناء ووقع البيت، وهو بذلك إكتسب دلالة نفسية في وعي العربي ولا وعيه<sup>[1]</sup>.

وحول هذا اللفظ (العمود) إختلفت الآراء بين الشعراء العرب والمولدين، حيث نجد معنى مصطلح العمود عند المولدين أنه يمثل رمز المكان (البادية)، والزمان (القدم والعراقة)، والتخلي عنه يكون بمثابة الشرخ لهذه الذات.

### 2/: المصطلح في الخطاب النقدي:

إن المتتبع لحركة النقد العربي المعاصر، يجد أن الخطاب النقدي العربي منذ أن إرتدى لبوس المناهج الغربية في مقارباته للنصوص، أطلت قضية المصطلح النقدي برأسها، وأثارت إهتمام المشتغلين بهذا الحقل، إن أزمته تكمن في الحقيقة في أزمة ثقافة وفكر بالدرجة الأولى، فالناقد المعاصر لم يستطع التعامل مع الدخيل، فهو لم يستوعب فكرة أن هذا المصطلح يحمل في ثناياه ذخيرة معرفية وفكرية للحضارة التي أنتجته.

كما أن غياب الجهد الجماعي في إطار الجمعيات أو النوادي الثقافية، كان له دور ذبوع الفوضى في ترجمة المصطلح النقدي، إذ لا يجد الدارس إلا جهوداً فردية، تعوزها وسائل البحث التي تسخرها المؤسسات الغربية اليوم بحلقات البحث عندها.

- ويرى "عبد الغني بارة" أن السبب في الأزمة التي تواجه الخطاب النقدي العربي المعاصر تعود، تعود إلى فشل النقاد في نقل المصطلح النقدي الغربي إلى العربية الأمر الذي حال دون بلوغ دلالته إلى المتلقي، بل هي أزمة ثقافة وفكر أولاً وقبل كل شيء،

1- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص287.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

أزمة مصطلح وليد بيئة حضارية لها خصوصيتها الفكرية والمعرفية التي تختلف عن البيئة المحتضنة لهذا المصطلح<sup>[1]</sup>.

وبفضل تلك الجهود الفردية للنقاد والمترجمين تسببوا في أزمة مصطلحية بسبب طغيان الجانب الذاتي على المفاهيم الاصطلاحية التي قاموا بترجمتها فنجم عنها عدة مظاهر لتأزم المصطلح النقدي.

من بين مظاهر أو أبرز مظاهر تأزم س النقدي هي: علينا أولاً أن نذكر أبرز المظاهر مع التمثيل لها.

### 1: تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد:

ومثال ذلك: مصطلح السيميائية "Semiologie"، بقي هذا المصطلح عرضة للاختلاف بين عدد من المقابلات العربية، فمنها من إرتضى لسيميولوجيا مصطلحاً دالاً على هذا العلم الذي يهتم بالعلامة، وهذا المقابل جاء قياساً على (سوسيولوجيا، بيولوجيا) في تركيبته الأدائية<sup>[2]</sup>، وهي كلمة معربة، وهناك من يفضل استخدام مصطلح (السيميوطيقا)<sup>[3]</sup>، وهو مصطلح معرب بدوره، شاع استعماله عند رائد الإتجاه السيميولوجي الأمريكي بيرس، وهناك من يفضل إبقاء المصطلح كما ورد في لغته الأصلية، فيستخدم (السيميوتيك)، وفضل المسدى مصطلح (العلامية)، أو (علم العلامات) وفضل الدكتور عبد المالك مرتاض مصطلح (الإشارية)، ويفضل محمد البكري في ترجمته لكتاب بارت، مصطلح (علم الأدلة).

بينما يستخدم الباحث اللساني محمد الماشطة، وهو بصدد الترجمة مصطلح (علم الإشارة)، غير أن البعض في محاولة للبحث في مخزن التراث، لجأ إلى استعمال مصطلح

1- المصدر نفسه، ص294.

2- توفيق الزيدى، في علوم النقد الأدبي، قرطاج 2000، تونس، ط1، 1997، ص44.

3- فاضل ثامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، 1994، ص172-173.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

(السيمياء) في اللغة معناه العلامة، بدليل قوله تعالى: سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ {الفتح الآية 29}.

بهذا نستطيع القول أن: وبتتبع هذا الحشد من المصطلحات، نخرج بفكرة مؤداها أن النقد العربي المعاصر مأزوم، مهما كانت الأسباب إلى هذا التعدد غير أنه لا يعقل أن يوجد أكثر من مصطلحين للمفهوم الواحد، أم أن هذا التعدد يعبر عن القدرة التي تميز بها النقاد العربي في التعامل مع المصطلح الواحد، فهو بهذا يفتح على الدلالات الممكنة للمصطلح الواحد، حتى لا يحبس نفسه في إطار المفهوم الواحد.

### 2: تعدد المفاهيم الإصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد:

- ومثال ذلك: مصطلح (القصة).

فهناك من ترجم مصطلح (القصة) مقابلاً للفظ الإنجليزي "Novel" وقد جعل هذا المصطلح نفسه مقابلاً للفظ الإنجليزي (Story)، الذي يأتي في سياق آخر مقابلاً لمصطلح (حكاية)<sup>[1]</sup>.

وهناك من اعتبر مصطلح (قصة) في العربية مقابلاً لثلاث مصطلحات إنجليزية هي: (Story)، (Tale)، (Fable)، مع ما يوجد من تباين في معانيها في أصل وضعها في اللغة الإنجليزية.

### 3: تداخل المصطلحات من الكلمات العادية:

ويرجع سبب تداخل المصطلحات من الكلمات العادية إلى الناقد العربي الذي ظن بأن هذه العملية تساعد القارئ البسيط الذي لا يتقن اللغة الأجنبية ومثال ذلك: ما جاء في (معجم المصطلحات الأدبية)، للدكتور سعيد علوش: الغياب (Absence)، البساطة (Simplicit)، الأدب العام (Litterature General)، الحركة (Movement)، الشكل

<sup>1</sup> عبد القادر القط: قضية المصطلح في مناهج النقد الأدبي الحديث، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع48، 1994، ص102.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

(Forme)، الأدب (Littarature)، وهذا النقل الحرفي ، أفقدهم القدرة على التمييز بين الكلمة العادية والمصطلح النقدي.

- ونجد هنا رأي لعبد الغني بارة: حول هذه الأزمة فيقول بأنه: مهما يكن حجم الأزمة التي يعانها الخطاب النقدي العربي المعاصر، فإن الأمر لا يدعو أن يكون حالة مرضية عارضة، ويجدر بأهل الذكر من الباحثين في مجال المصطلحية تشخيص الحالة المرضية التي أصابت المصطلح النقدي والوقوف عند أسباب الداء الحقيقية لوصف الدواء الشافي. ونحن في هذا الصدد نسانده في ذلك حيث أن أي ثقافة في بعض الأوقات يعجز أهلها عن بناء مشروع حضاري يواكب ما جد في العالم من تطور.

### ه: المصطلح النقدي في الثقافتين العربية والغربية:

للمصطلح النقدي أهمية كبيرة في الخطاب النقدي ولذا وجب علينا التنقيب أكثر عن خلفياته المعرفية في كلتا الثقافتين: العربية والغربية ، والوقوف عند المنظومة المرجعية التي يستمد منها المصطلح وجوده، كما تسهم في الكشف عن مدى الاختلاف الموجود بين الحقول المعرفية التي احتضنته في الثقافتين، العربية والغربية، ومن هنا نلاحظ طموح الباحث بالنش والتقيب في الدلالات اللغوية والاصطلاحية لثلاثة من أكثر المصطلحات شيوعاً في الممارسات النقدية، ألا وهي: النص، الخطاب، التأويل حتى يتسنى له كشف الانزياح الدلالي الذي لحق بها، إثر اختلاطها بغيرها من الدلالات خارج أصولها في أرض النشأة<sup>[1]</sup>.

أولاً: مفهوم النص في الثقافتين:

#### 1: في الثقافة العربية:

بالرجوع إلى المعاجم العربية للبحث عن مفهوم مصطلح النص ، نجد أنه النص حيثما ورد يحيل إلى معنى مشترك، ألا وهو "الظهور والإرتفاع"<sup>[2]</sup>، أما في الإصطلاح،

<sup>1</sup>- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص324..

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص324.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

يحيل معنى النص على ((ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، قيل ما لا يحتمل التأويل))<sup>[1]</sup>، هذا المفهوم يجعل الدلالة اللغوية أصق بالدلالة الاصطلاحية، بحيث يغدو من الصعوبة التفريق بينهما، فالنص، انطلاقاً من هذا المعطى، هو الشئ الموصوف بالظهور والوضوح، والذي لا يحتمل إلا معنى واحداً، الأمر الذي يجعله بعيداً عن الإبهام. أما رأي الإمام "أبو حامد الغزالي" الأصولي في معنى النص، فهو ذلك الذي لا يحتمل التأويل<sup>[2]</sup>

وقد عرج عبد الغني بارة بعدها إلى تبين معنى النص في مفهومه فيقول:

انطلاقاً من تحديد دلالة مصطلح النص لغة واصطلاحاً، بدا واضحاً أنه لا يحيل على فن القول الأدبي (الإنشائي) الذي يعد ضرباً من الكلام وإنما يحيل على ذلك الضرب من الكلام الخبري، حيث يكون التحديد فيه ظاهراً لا لبس فيه<sup>[3]</sup>.

لقد تطرقنا إلى مفهوم النص في الثقافة العربية وعليه وجب علينا التطرق إلى مفهوم النص في الثقافة الغربية.

### 2: في الثقافة الغربية:

تحيل الدلالة اللغوية لمصطلح النص، Texte في الثقافة الغربية على معنى النسيج<sup>[2]</sup>، أما دلالاته الإصطلاحية، فتحيل على سلسلة من ملفوظات لسانية تؤلف تعبيراً حقيقياً، سواء أكان مكتوباً أو شفهياً<sup>[4]</sup>.

إذن: لا يوجد تباعد بين الدلالة اللغوية لمصطلح النص والدلالة الإصطلاحية في الثقافة الغربية، فالمعنى المعبر عنه يحمل دلالة التشابك والتلاحم.

<sup>1</sup>- الشريف الجرجاني: التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، 1978، ص260

<sup>2</sup>- أبو حامد الغزالي: المستصفي في علم الأصول، تح، محمد حسن هيتو، دمشق، 1970، مج1، ص384.

<sup>3</sup>- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص325.

<sup>4</sup>- المصدر نفسه، ص326.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

وصفوة القول: بالنسبة "للنص" في الثقافتين العربية والغربية، أن هناك إختلافاً بين مفهومه في الثقافة العربية والثقافة الغربية، فهو في الثقافة العربية يعني البروز والظهور، أما في المجال الثقافي الغربي فهو النسيج، والنص في المجال الثقافي العربي هو الذي لا يحتمل التأويل، في حين لا يكون النص كذلك في الثقافة الغربية إلا إذا كان فلوتاً يصعب على القارئ القبض على الدلالة فيه أي للتأويل اللامتتهي<sup>[1]</sup>.

ثانياً: مفهوم الخطاب في الثقافتين:

**1: في الثقافة العربية:** يعد مصطلح "الخطاب" من المصطلحات التي إرتبط ظهورها في الثقافة العربية بحقل علم الأصول؛ إذ لا يكاد يخرج عن الدلالة التي إكتسبها في هذا الحقل، بل إنه أصبح مقيداً ومحصوراً في أفق الحقل الذي ينتمي إليه، غير أنه وجب علينا أن نورد له تعريفاً خاصاً إذ أن معنى "الخطاب" في المعجم العربي هو الكلام<sup>[2]</sup> وقد إكتسب هذه الدلالة من السياق الذي ورد فيه في القرآن الكريم: {إذ يقول الله تعالى} وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ (20) {ص، الآية، 20}، وقال تعالى فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23) {ص، الآية، 24}، والخطاب، معناه هو الكلام المبين الذي لا يحتمل التأويل، ويتجنب الغموض والإبهام واللبس.

**2: في الثقافة الغربية:** إعتنى الغربيون بمفهوم الخطاب منذ البدايات الأولى لنشأة الفلسفة عند الإغريق، وفضل الإهتمام يرجعه الدارسون إلى أفلاطون، الذي قام بمحاولة جادة لتحديد مفهوم للخطاب، مستنداً في شحنه بدلالته الخاصة على معايير منطقية عقلية مضبوطة<sup>[3]</sup>

1- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص326.

2- المصدر نفسه، ص326.

3- المصدر نفسه، ص329.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

ويضيف الكاتب "عبد الغني بارة" تعريفات من قبل مجموعة من الباحثين الغربيين في مفهوم الخطاب لتوضيح المعنى أكثر وتقريبه.

تعريف لبعض الباحثين "للخطاب":

1- الخطاب عند هاريس، هو ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل [1]

2- عند بنفنست كل تلفظ يفترض متكاملاً ومستمعاً، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما [2]

3- ويعرفه تدوروف بأنه ..مجموع البنيات اللفظية التي تعمل في كل عمل أدبي [3]

4- ويعرفه جون كارون، فيقول هو متتالية منسجمة من الملفوظات [4]

- ومن خلال هذه التعاريف يصل "عبد الغني بارة" إلى نقطة مؤداها، أن الخطاب منظومة لغوية أشمل من الجملة، فهو مجموعة من الجمل المركبة، المؤلفة على نمط يعطيها من الخصوصية ما يجعل الخطاب نسقاً متفرد التآليف والبناء.

كما يرجع ويقول بأن: الباحث عند تتبع لمعنى الخطاب فإنه يلاحظ تأكيد الباحثين على الجانب اللفظي للخطاب، فهو قائم بين متكلم وسماع، أو مرسل إليه داخل نظرية الإتصال، وهو ما يجعله ألصق بالظاهرة الكلامية، التي ترتبط بالفرد، الذي يسعى إلى إفهام مخاطبه

والتأثير فيه، قصد إقناعه والوصول به إلى اليقين [5] وعليه يمكننا القول بأن: الخطاب في الثقافة الغربية عميق البنى، بل إنه يختلف من جنس أدبي إلى آخر، فهناك الخطاب

1 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، 1989، ص17.

2- المرجع نفسه، ص19.

3 - ترفيطانتودوروف: الشعرية، تر، شكري المبخوت ورجاء سلامة، دارتوبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص16.

4- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص24.

5- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص334.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

الشعري، والخطاب النثري والخطاب السردى والخطاب النقدي، وحتى خارج مجال الأدب، هناك الخطاب الديني، الخطاب السياسي.

- وهذه النظرية أي نظرية الخطاب، هي التي اصطلح عليه النقاد الحداثيون في أوروبا اليوم "الشعرية"، أو "علم الأدب".

ثالثاً: مفهوم التأويل في الثقافتين:

**1: في الثقافة العربية:** أول ما تجدر الإشارة إليه، هو أن مصطلح "التأويلية" من المصطلحات التي أثارت بعض الاختلاف بين النقاد، فالبعض يفضل مصطلح الهرمينيوطيقا "Hermeneutique" مقابلاً، وهناك من يرفضه لأنه معرب، بدعوى أن هناك في مستودع التراث ما يليق أن يكون معبراً عن المعنى، وهو مصطلح "التأويلية" يقول الدكتور عبد المالك مرتاض في هذا الشأن (وعلى أن من النقاد من ترجم هذا المصطلح إلى العربية في صورته الغربية بكل فجاجة فأطلق عليه الهرمينيوطيقا وهو أقبح ما يمكن أن ينطقه الناطق في اللغة العربية، ونحن لا نقبل بهذه الترجمة الهجينة الثقيلة ما دام العرب عرفوا هذه المفهوم وتعاملو معه تحت مصطلح التأويل، فلم يبق لنا، إذاً إلا أن نستعمل التأويلية مقابلاً للمصطلح الغربي القديم)<sup>[1]</sup>.

وهناك من يرى أن "التأويل" هو المقابل الحقيقي لمصطلح "التفسير" ويستدل على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما دعا للصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل أي: التفسير.

ويجدر بالباحثين اليوم، الإلتفات إلى التراث الإسلامي، بإعتباره الأساس الذي إنبتقت منه التأويلية، وهو ما يدفع إلى القول بأن علم التأويل كان مرتبطاً بالنصوص المقدسة، القرآن

1- عبد المالك مرتاض: التأويلية بين المقدس والمدنس، عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،

ع1، يوليو، سبتمبر، 2000، ص263.

## الفصل الثانية: الدراسة التطبيقية

الكريم والحديث الشريف، وما إتساع دائرة التأويل إلى النصوص الإبداعية إلا عملية ظهرت إثر الإنفتاح على الثقافة الغربية<sup>[1]</sup>.

### 2: في الثقافة الغربية:

مصطلح التأويل لفظ ظهر في اللغة الفرنسية سنة 1777 ويعود إلى أصله اليوناني (هارمينوتيكوس)، ويختص بعلم تأويل الأمهات من النصوص سواء ما كان منها دينياً أو فلسفياً.

والتأويل في حقيقة لا علاقة له بالنص الأدبي، وإنما هو من المصطلحات التي إقترن بروزها بالفلسفة، لا سيما النيتشوية، في محاولة لتأويل النصوص الدينية والفلسفية، ومن أبرز الأسماء التي إقترن إسمها بهذا الإتجاه الفلسفي في العصر الحديث: إضافة إلى مؤسسة نيتشه، هيدغر، هوسرل، غادامر، بول ريكور، هابرماس والفيلسوف التفكيكي دريدا<sup>[2]</sup>.

والتأويل هو القراءة الممكنة للنص كون هذا الأخير ليس مغلقاً على ذاته وجماع الأمر، هو ولادة نص جديد يحتاج بدوره إلى قارئ يعيد بعثه من جديد، ويعد الناقد الإيطالي "أمبرتو إيكو"، على غرار "أيزر" و "ياوس" من النقاد الذين إستطاعوا وضع ضوابط للتأويل، وهو إذ يفعل ذلك أي (أمبرتو إيكو): يسعى إلى وضع وقبود يقوم عليها التأويل، تتمثل في أن النص وإن إنفتح بشقوقه وفجواته على القارئ ليملاًها، فهذا لا يعني البتة أن القارئ يفرض سلطته عليه، ويغدو المالك الأصلي له، بل إن النص أعمق من أن تطاله يد قارئ، وما قراءة هذا القارئ إلا مجرد إنتاج لدلالة يحافظ بها النص على نضارته وحيويته.

1- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص340.

2- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص341.

خاتمی

## خاتمة

قدمت في دراستي هذه إضاءة حول الحداثة والمصطلح النقدي وكل ما يحيط بهما في الخطاب النقدي العربي المعاصر، وكذا ترجمة للمؤلف ودراسة وصفية ومضمونية للكتاب، وبعد دراسة تأثيرات الحداثة وحضورها المعرفي في كتاب إشكالية تأصيل الحداثة لصاحبه "عبد الغني بارة" توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن الحداثة في نسختها الأصلية (الغربية) ما هي إلا أحد أوجه المركزية الغربية، وتتنظر إلى الآخر (الشرق) على أنه لا وجود له ولا أصل لحضارته، إلا في كنف المركز الغربي.

- خصوصية العقل الغربي إذ يظهر غير ما يبطن.

- وفاء المناهج الغربية إلى أصول نشأتها، وتحيزها للأنساق الحضارية التي أسهمت في تشكيلها وتأصيلها.

- مهما كانت صيحات الحداثة عالية، هذا لا يعطي الحق لأصحاب التراث مصادرة أصوات الحداثيين والتعامل على مشاريعهم، بدعوى التعصب للنموذج التراثي.

- تعرض النقد الأدبي العربي إلى أزمت جراء:

. غياب لغة الحوار بين الأطراف المختلفة.

. انفتاحه على الغرب مال إلى التبعية وانسلخ من الخصوصية الثقافية العربية.

- محاولة نقادنا العرب التأصيل للمشروع الحداثي في تراثنا العربي.

ويمكننا القول في الأخير أنه يجب على نقادنا العرب الوعي الجاد، والتريث في التعامل مع الآخر أثناء مقاربتهم لنصوصنا الإبداعية العربية على ضوء تلك المناهج النقدية الغربية، فلا يعني ان ما يفزه الآخر هو عين الصواب.

# قائمة

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم

#### أولاً: المصادر

1. عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005م،

#### ثانياً: المراجع

2. لطفي فكري محمد الجودي ، نقد خطاب الحداثة (في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث)، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2011

3. ابن منظور ، لسان العرب، أمين محمد، محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العيدي، ط3، ج3، بيروت 1999

4. سعيد بن ناصر الغامدي، الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها دراسة نقدية شرعية ط1، دار الأندلس الخضراء، جدة السعودية 2003، مج1،

5. خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1

6. هربماس، القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، دمشق 1995م

7. ديفيد هارفي: حالة ما بعد الحداثة، بحث في أصول التغيير الثقافي، تر: محمد شيا مركز دراسات الوحدة العربية

8. جمال شحيد، وليد قصاب: خطاب الحداثة في الأدب، الأصول والمرجعية، دمشق، دار الفكر، 2005

9. محمد الشيخ، فلسفة الحداثة في فكر المنقذين الهيجليين الكسندر كوجيف وإريك فيل، إعداد الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت 2008

10. لطفي فكري محمد الجودي، نقد خطاب الحداثة (في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث)، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر، ط1، 2011

11. شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عالم المعرفة الكويت، 1993م



12. علي أحمد سعيد (ادونيس): الثابت والمتحول (البحث في الإبداع والإتياع عند العرب)، دار الساقية، ج1، ط7، 1994
13. حسين السماهيجي وآخرون، عبد الله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية بيروت، المؤسسة العربية للنشر ط 1 2003.
14. يوسف الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت
15. محمد عابد الجابري: التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط1، 1991
16. جهاد فاضل، أسئلة النقد، حوارات مع النقاد العرب، الدار العربية للكتاب
17. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009
18. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح إبراهيم الأبياري ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998م
19. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2009
20. الزمخشري، أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، مراجعة وتقديم: إبراهيم قلاتي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1998م،
21. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط10، 1994م
22. محمد عابد الجابري: إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1990،
23. الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ، يومي: 26-27 أكتوبر 2011.
24. فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج، والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان - المغرب، ط1، 1994م
25. عبد العال بوطيب: إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث (عالم الفكر)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، م23، ع1، الكويت 1994
26. أدونيس كلام البدايات، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989

27. أدونيس وآخرون: البيانات، تقديم: محمد لطفي اليوسفي، سراس للنشر، تونس، 1995،
28. توفيق الزيدى، في علوم النقد الأدبي، قرطاج 2000، تونس، ط1، 1997
29. فاضل ثامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، 1994
30. الشريف الجرجاني: التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، 1978
31. أبو حامد الغزالي: المستصفي في علم الأصول، تح، محمد حسن هيتو، دمشق، 1970، مج1
32. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، 1989
33. ترفيطانتودوروف: الشعرية، تر، شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990
34. عبد المالك مرتاض: التأويلية بين المقدس والمدنس، عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع1، يوليو، سبتمبر، 2000
- ثالثا: المعاجم والقواميس**
35. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج3، وزارة الثقافة والإعلام العراق 1981م
36. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر
37. محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون: تح، رفيق المعجم، علي دحدوح، مكتبة لبنان للنشر، ط1، لبنان 1996م، ج1،
38. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة "صلح"، مكتبة الشروق، ط4، مج1
39. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1986
40. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ط1. دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان 1985م
41. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، دار لونجمان للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، 2003م

#### رابعاً: المجالات والرسائل

42. نعيم اليافي: وقفة مع وأوهاج الحداثة، مجلة الموقف الأدبي، ع305 أيلول 1656م

43. كمال أبو ديب: الحداثة، السلطة، النص، مجلة فصول، م4، ع3، 1984

44. عبد القادر القط: قضية المصطلح في مناهج النقد الأدبي الحديث، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع48، 1994

#### خامساً: المذكرات والرسائل

45. محمد عبد العزيز بن أحمد العلي، الحداثة في العالم العربي (أطروحة دكتوراه)، مخطوط، تحت إشراف: ناصر بن عبد الكريم العقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية م1، سنة 1414

46. محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي، الحداثة في العالم العربي، دراسة عقديّة، أطروحة دكتوراه، مخطوط، المجلد1،



فهرس

الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
أ-د	مقدمة:
<b>الفصل الأول: في ماهية الحادثة.</b>	
06	المبحث الأول: مفهوم الحادثة في اللغة والاصطلاح.
09	أ- عند العرب ودعاتها والمنتسبين إليها.
13	ب- عند العرب وأهم الحداثيين.
17	- المبحث الثاني: المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر.
17	أ- تعريف المصطلح النقدي.
21	ب- أزمة المصطلح النقدي.
25	ج- الحلول المقترحة لحل الأزمة.
<b>- الفصل الثاني: قراءة وصفية ومضمونية للكتاب.</b>	
29	- المبحث الأول: القراءة الوصفية:
29	1- ترجمة المؤلف.
30	2- تقديم الكتاب:
30	أ- التوثيق العلمي للمدونة.
30	ب- دراسة عنوان المدونة.
31	ج- عرض فحوى الكتاب.
33	- المبحث الثاني: القراءة المضمونية:
33	1- أهم القضايا النقدية المتناولة في الكتاب.
33	أ- ميلاد الحادثة في النقد الغربي.
39	ب- أزمة المنهج في الخطاب النقدي العربي المعاصر.
50	ج- مشروع تأسيس حادثة عربية.
55	د- أزمة المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

60	ه- المصطلح النقدي في الثقافتين العربية والغربية.
67	الخاتمة
69	المصادر والمراجع
74	فهرس الموضوعات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## \*ملخص ص:

تناولت في موضوع بحثي الموسوم (تأثيرات الحداثة وحضورها المعرفي) في كتاب "إشكالية تأصيل الحداثة" لعبد الغني بارة" تطرقت فيه إلى إشكالية: تأثيرات الحداثة وحضورها المعرفي في كتاب "إشكالية تأصيل الحداثة" ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمد البحث على خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت في الأخير إلى جملة من النتائج من بينها، أن الحداثة الغربية تبقى وفية لأرض النشأة، هناك في أوروبا وأن الحداثة العربية ما هي إلا نسخة عنها.

الكلمات المفتاحية: تأصيل، الحداثة، عبد الغاني بارة

## résumé

J'ai traité dans mon sujet de recherche Le problème de la modernité et de sa présence cognitive dans le livre " Le problème de l'établissement de la modernité " a été abordé dans un livre intitulé «Le problème de l'établissement de la modernité» par «Abdel Ghani Bara». En ce qui concerne ce problème, la recherche était basée sur un plan consistant en une introduction, deux chapitres et une fin, l'étude s'appuyait sur l'approche descriptive. Enfin, il a atteint un certain nombre de résultats, dont la modernité occidentale reste fidèle à la terre d'origine, en Europe, et que la modernité arabe n'est qu'une copie de celle-ci.

**Mots-clés:** enracinement, modernité, Abdul Ghani Bara